علم طبقات المفسرين
نشأته وتَطَوُّره

بقلم:

أبي بدر: محمد بن بكر بن إبراهيم آل عابد

الأستاذ المشارك في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية

ح محمد بكر عابد، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عابد، محمد بكر

علم طبقات المفسرين . نشأته وتطوره ./ محمد بكر عابد - المدينة المنورة، ١٤٣١هـ

١٢٢ ص ، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك: ٥ - ٦٤٨٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المفسرون. أ.العنوان.

ديوي ٩٢٢.٢ ١٠٠٢٧ / ١٤٣١

رقم الإيداع : ١٠٠٢٧ / ١٤٣١

ردمك : ٥ - ٦٤٨٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

دار الطرفين للنشر والتوزيع

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال : ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

tarafen@maktoob.com

الإهداء:

إلى الشيخ الأستاذ الدكتور/ صالح بن يوسف كاتب رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية أهدي بحثي هذا.

والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومنْ يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

فهذه دراسة موجزة لعلم طبقات المفسرين، وهي وريقات كتبتها إثر تكليفي بتدريس مادة طبقات المفسرين في مرحلة الماجستير في قسم التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

والله أسأل أن يوفقنا لمحبته ورضاه، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

---

(١) سورة آل عمران (١٠٢).

(٢) سورة النساء (١).

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١).

١- أهمية البحث.

البحث نواة لمادة طبقات المفسرين في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير في قسم التفسير بالدراسات العليا، ويتطرق البحث لدراسة مناهج كتب طبقات المفسرين حسب مقررات المنهج في الدراسات العليا.

٢- أهداف البحث.

أ- بيان أهمية علم طبقات المفسرين.

ب- تحديد معنى الطبقة عند المفسرين.

ج- دراسة مناهج كتب طبقات المفسرين.

د- بيان معرفة منهج المفسرين في كل طبقة، وأهمية معرفة مناهج المفسرين، خاصة وقد كلفت بتدريس هذه المادة لعدة سنوات وفق منهج الدراسات العليا، وهي من المواد الجديدة بهذا الاسم لا تدرس إلا في الجامعة الإسلامية، وقد اقترحها، أ.د. حكمت بشير ياسين-حفظه الله تعالى.

٣- الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات سابقة في طبقات المفسرين حسب علمي، ويؤكد كلامي كتاب كشاف الدراسات القرآنية في الرسائل الجامعية حتى عام (١٤٢٥هـ) من إعداد.د. عبد الله محمد الجيوشي طبع عام (١٤٢٧هـ).

طبقات المفسرين.

وهي مادة جديدة في الجامعة الإسلامية بهذا الاسم، وتحتاج لوضع كتاب يبين معالم هذه المادة، وقد قمت بتدريسها لعدة سنوات، ووجدت أن الحاجة ماسة في كتابة هذا البحث، علما بأن كتب طبقات المفسرين لم تبين تعريف الطبقة عند المفسرين كما لم تبين نشأة هذا العلم، بل إن كتاب طبقات المفسرين للداودي لم توجد له مقدمة أصلا.

٤- خطة البحث.

يتكون البحث من مقدمة، وفصلين وخاتمة:

الفصل الأول: نشأة علم الطبقات. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الطبقة.

المبحث الثاني: نشأة علم الطبقات.

الفصل الثاني: طبقات المفسرين. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تطور علم طبقات المفسرين.

المبحث الثاني: مناهج العلماء في كتب طبقات المفسرين.

الخاتمة: - نسأل الله حسنها- وفيها نتائج البحث.

الفهارس، وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

٤- منهج البحث.

سرت في إعداد هذا البحث على ضوء قواعد البحث العلمي، فاعتمدت على المنهج التاريخي أحيانا، وعلى المنهج الوصفي أحيانا أخرى، وذلك على النحو التالي:

أ- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

ب- تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة في ذلك.

ج- توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء من مصادرها الأصلية.

هذا، ورحم الله امرأً عرف الإنصاف من نفسه، وأحسن الظن بكاتب هذه السطور، فتجاوز عن خطئه وأصلحه، ودعا له بظهر الغيب، فالكمال لله وحده.

وأزكى الصلاة وأتم السلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

حي الهجرة بطيبة الطيبة — أبو بدر، محمد بن بكر آل عابد

١٤٣٥/٧/٢٥هـ — الأستاذ المشارك في الدراسات العليا

٢٠١٤/٥/٢٤م — بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الفصل الأول: نشأة علم الطبقات.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعـــريف الطبـــقة.

المبحث الثاني: نشأة علم الطبقات.

الفصل الأول: نشأة علم الطبقات

المبحث الأول: تعريف الطبقة:

الطبقة لغة[1]:

لم يستعمل القرآن الكريم لفظ "الطبقة" ولكنه استعمل "طبق" و"طباق" قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[2]

وقال: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾[3]

وتذكر معاجم اللغة كلمة "طبق" في مادة "طبق"، وطبق من الناس، أي جماعة.

والمطابقة أي الموافقة، وطبقات الناس مراتبهم..[4].

قال ابن الأعرابي: ((الطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم))[5].

وقد أطلقت الطبقة على القرن مجازاً، إذا اقتصرنا على تحديد معين للقرن، وهو الجيل[6].

---

(١) انظر معنى الطبقة عند اللغويين عامة والشعراء خاصة في: (مادة: طبق) من "الصحاح للجوهري، (١٥١٢/٤) ولسان العرب لابن منظور،(٧٩/١٢) ومقدمة محمود شاكر لكتاب "طبقات فحول الشعراء" (ص/٦٦).

(٢) سورة الانشقاق: (١٩)

(٣) سورة الملك: (٣)

(٤) الصحاح،(٢٥١٢/٤).

(٥) لسان العرب،(٧٩/١٢).

(٦) المصدر السابق، (٨٠/١٢)، وانظر: تاج العروس، (٤١٤/٦).

قال الأستاذ محمود شاكر[1]:

((ومادة (طبق) تؤوُل أكثر معانيها في لسان العرب إلى تماثل شيئين، إذا وضعت أحدهما على الآخر ساواهُ، وكانا على حذْو واحدٍ، فقيل منه: "تطابق الشيئين" إذا تساويا وتماثلا، وسمَّوا كُلَّ ما غطَّى شيئاً "طبقاً" لأنه لا يغطّيه حتى يكون مساوياً له، ثم لا يغطّيه حتى يكون فوقه، فسمَّوا مراتب الناس ومنازل بعضهم فوق بعض طبقات)).

ولما كانت كل مرتبة من المراتب لها حال ومذهب، سمّوا الحال المميزة

نفسها (طبقة)، فقالوا: "فلان من الدُّنيا على طبقات شَتَّى"، أي على أحوال شتَّى.

وهذا المعنى أشدُّ وضوحاً في حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: ((ألا إن بني آدم خُلِقوا على طَبَقاتٍ شَتَّى، منهم من يُولدُ مؤمناً، ويحيى مؤمنا ويموت مؤمناً، ومنهم من يُولدُ كافراً، ويحيى كافراً، ويموت كافراً، ومنهم من يُولَدُ مؤمناً،ويحيى مؤمناً، ويموت كافراً، ومنهم من يُولَدُ كافراً، ويحيى كافراً، ويموت مؤمناً)) [2].

وهذا إن شاء الله، بيان عن مذاهب الناس في حياتهم، لا عن مراتبهم ومنازلهم، فلفظ "طبقة" في هذا الحديث مجاز دالٌّ على مثل المعنى الذي ذهبتُ إليه في تفسير نص ابن سلام.

---

(١) طبقات فحول الشعراء، مقدمة محمود شاكر،(١/٦٥).

(٢) مسند الإمام أحمد: (٣/١٩) تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، (٦/٤٧٨)، دار المعارف، الرياض.

وقد وجدتُ هذا اللفظ في خبر، على مجاز آخر، تعين عليه اللُّغَة.

فقد روى القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، بإسناده إلى العباس ابن محمد بن حاتم الدُّوري (١٨٥-٢٧١..)، أنه قال:

((انتهى علمُ أصحاب رسول الله ﷺ إلى ستة نفر من الصحابة رضي الله عنهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، فهؤلاء طبقات الفقهاء.

وأما طبقات الرواة فستة نفر أيضاً: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنهم.

وأما طبقات أصحاب الأخبار والقصص فستة نفر: عبد الله بن سلام،

وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وطاووس اليماني، ومحمد بن إسحاق ابن يسار، ومحمد بن عمر الواقدي.

وأما طبقات التفسير فستة أيضاً: عبد الله بن مسعود، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، والسدي.

وأما طبقات خُزَّان العلم: فالأعمش، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن عمرو، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وسفر بن كرام، وشعبة بن الحجاج.

وأما طبقات الحفاظ فستة نفر: أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج))[1].

ثم قال محمود شاكر:

((وبَيِّنٌ جداً أنه سمى كلّ واحد من الستّة طبقة: وسمّى كل سِتّة نفر جميعاً: إما "طبقات الفقهاء"، وإما "طبقات الرواة"، وإما "طبقات التفسير"، إلى آخر ما سمّى. وبَيِّنٌ أنه يعني بتسمية كُلّ واحد منهم طبقة، أنه رأس متميز في الفقه أو الرواية أو التفسير أو الحفظ...))[2].

تعريف الطبقة عند المحدثين:

هم قوم تقاربوا في السن والإسناد أو الإسناد فقط.[3]

---

(١) طبقات الحنابلة ٢٣٨/١.

(٢) مقدمة الأستاذ محمود شاكر في تحقيقه لطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٦٧/١. وانظر: علم الرجال نشأته وتطوره، للدكتور محمد مطر الزهراني، (ص/٣٥).

(٣) تدريب الراوي، (ص/٢٨١).

المبحث الثاني: نشأة علم الطبقات.

تاريخ علم الطبقات:

أول ما نشأ علم الطبقات عند المحدثين، ويحتاج المحدثون إلى دراسة الأسانيد ومعرفة الرجال، لذلك اهتموا بعلم الرجال يقول الأستاذ الدكتور محمد مطر الزهراني:...

((كان ظهور علم الرجال نتيجة لتطور الإسناد وانتشاره وكثرة السؤال عنه، وكلما تقادم الزمن كثرت الوسائط في الأسانيد وطالت، فاحتيج إلى بيان تلك الوسائط والتمييز بينها ولا سيما مع ظهور البدع والأهواء وكثرة أصحابها، لذلك نشأ علم الرجال الذي هو ميزة لهذه الأمة على سائر الأمم، وقد جاء التأليف فيه متأخرا عن تدوين الأحاديث.

ولم تظهر كتب الرجال -فيما وقفت عليه- إلا بعد منتصف القرن الثاني الهجري..)) [1].

أسس تنظيم كتب علم الرجال:

اتبعت كتب علم الرجال في تنظيم مادتها الأسس الأربعة التالية:

١- التنظيم على النسب.

٢- التنظيم على الطبقات.

٣- التنظيم على المدن.

---

(١) علم الرجال نشأته وتطوره، (ص/٢٥).

٤- التنظيم على حروف المعجم[١].

وعلم الطبقات علم جليل وله ارتباط بعلم الرجال[٢] وأقدم ما وصلنا من كتب الطبقات:

١- طبقات الفقهاء والمحدثين، للهيثم بن عدي الطائي (١١٤-٢٠٧) وهو مفقود.

٢- الطبقات، لمحمد بن عمر بن واقد المدني (١٣٠-٢٠٧) وهو مفقود.[٣]

٣- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الزهري (١٦٨-٢٣٠)، وهو مطبوع في تسع مجلدات بتحقيق محمد عبد القادر عطا، وحقق في الجامعة الإسلامية تكملة للطبقات في مجلدين - من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم- بتحقيق زياد محمد منصور، وقد طبعته عمادة البحث العلمي ، عام ١٤٢٥هـ، وهي الطبعة الثانية، وحقق في جامعة أم القرى تكملة أخرى، وهي الطبقة الخامسة من الصحابة بتحقيق د/محمد بن صامل السلمي، وقد طبعت في مكتبة الصديق في مجلدين.

٤- الطبقات، لخليفة بن خياط (١٦٠-٢٤٠)، وقد طبع بتحقيق أ.د/ أكرم ضياء العمري.

---

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، للدكتور أكرم ضياء العمري (ص/٢٣١). ونجد السيوطي رتب كتابه طبقات المفسرين على حروف المعجم وهو منهج متبع في علم الرجال.

(٢) انظر: علم طبقات المحدثين، فصل: منزلة علم الطبقات في علوم الرجال، لأسعد تيم، (ص/٣٤).

(٣) انظر: موارد الخطيب البغدادي، لأكرم ضياء العمري (ص/٣٩٥).

٥- الطبقات، للإمام مسلم بن الحجاج، صاحب صحيح مسلم (ت: ٢٦١)، وهو مطبوع بتحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن بن محمود في مجلدين[١].

أهمية علم الطبقات:

نجد أن بعض العلماء ممن صنفوا تواريخ مفيدة، عادوا فصنفوا كتباً في الطبقات منهم أبو زرعة الدمشقي، له تاريخ مفيد، ومع ذلك فقد صنف في طبقات الشاميين، وذلك لأهمية علم الطبقات، وإليك فوائد تصنيف العلماء حسب الطبقات عند المحدثين، ثم نذكر النتائج المستفادة من علم الطبقات[٢].

فوائد تصنيف العلماء حسب الطبقات عند المحدثين:

١- معرفة توزع الصحابة في القبائل والأفخاذ، ثم في البلدان والأمصار.

٢- معرفة المتقدم من المتأخر من الصحابة وتمييز مراتبهم.

٣- استظهار حجم الحركة العلمية في كل قطر من أقطار الإسلام.

٤- معرفة مراتب العلماء في الطبقة الواحدة.

٥- معرفة أصحاب الحفاظ المشاهير ومن أوثق الناس في الرواية عنهم.

---

(١) الناشر: دار الهجرة -الرياض- الطبعة الأولى-١٤١١هـ١٩٩١م.

(٢) لخصت هذه الفوائد والنتائج من كتاب علم طبقات المحدثين، الباب الثالث: فوائد علم الطبقات لأسعد تيم، (ص/٧١-١١٧).

النتائج المستفادة من دراسة علم الطبقات عند المحدثين:

١- الكشف عن الإرسال الظاهر والخفي.

٢- الكشف عن بطلان السماع الذي لا يصح.

٣- الكشف عن الخطأ في الأسانيد.

٤- الكشف عن سقوط رجل أو أكثر من الإسناد.

٥- تمييز الأسانيد ومعرفة الرجال المذكورين في السند.

٦- الكشف عن تدليس الشيوخ.

٧- معرفة أن الراوي شخصٌ واحدٌ، وإن ذكر في كتب التراجم بأسماء متعددة.

٨- معرفة الرجال المذكورين في متون الأحاديث والحكايات.

٩- التوقي من الخلط بين الرواة المتشابهة أسماؤهم.

١٠- تصحيح متون القصص والحكايات والمرويات في الجرح والتعديل وإثبات صحتها أو ضعفها.

١١- تصحيح الأخطاء الواقعة في متون الكتب المطبوعة.

١٢- تقدير مواليد العلماء ووفياتهم وتصحيح الأخطاء الواقعة في ذلك.[1]

---

(١) علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، أسعد تيم، (ص/١١٧).

نشأة علم طبقات المفسرين:[1].

ثم امتد التأليف في الطبقات إلى العلوم الأخرى، فصنف في الطبقات:

١- طبقات الشعراء، مثل: طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، (ت: ٢٣٢هـ)

٢- طبقات النحاة.، مثل: طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، (ت: ٣٧٩هـ).

٣- طبقات الحنابلة، مثل: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى محمد بن محمد، (ت: ٥٢٦هـ)

٤- طبقات المالكية، مثل: ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، (ت: ٥٤٤هـ).

٥- طبقات الشافعية، مثل: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، (ت: ٧٧١هـ).

٦- طبقات الأحناف، مثل: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي، (ت: ٧٧٥هـ)

٧- طبقات القراء، مثل: غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ).

وكل هذه الكتب مطبوعة ومتداولة.

---

(١) الحقيقة أن النشأة للطبقات عند المحدثين والعلوم الأخرى امتداد لها. انظر: الفصل الثاني، (ص/١٦).

ولم يكتب في طبقات المفسرين حتى قيض الله لهذا الأمر الإمام السيوطي[1]، (ت: ٩١١هـ) فصنف كتابه طبقات المفسرين، ووضعه على حروف المعجم، ولا بأس، فعلم الرجال أحياناً يدون على حروف المعجم.

تعريف الطبقة في اصطلاح المفسرين:

يمكن أن نقول: الطبقة هي قرن من الزمان[2]، اصطلح عليه كل من:

١. أحمد بن محمد الأدرني، وكان حيا عام (١٠٩٥هـ) في كتابه: طبقات المفسرين، وهو مطبوع.

٢. وعمر نصوحي بلمن التركي، (ت: ١٣٩١هـ) في كتابه: طبقات المفسرين، وهو مطبوع.

٣. ومحمد طاهر الباكستاني ، (ت:١٤٠٧هـ) في كتابه نيل السائرين، وهو مطبوع.

٤. وعليه جرت مذكرة طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم التي طبعت على الآلة الكاتبة بعنوان: محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم. عام: ١٤٢٤هـ.

---

(١) إلا أن كتاب الذهبي: معرفة القراء الكبار، وكتاب ابن الجوزي: غاية النهاية قد تضمنا تراجم لبعض القراء المفسرين.

(٢) انظر: طبقات المفسرين لأحمد محمد الأدرني التركي، وطبقات المفسرين لعمر نصوحي نزيه بلمن التركي، ونيل السائرين في طبقات المفسرين لمحمد طاهر الباكستاني.

وهؤلاء جاءوا بعد السيوطي وتلميذه الداودي.

ومن المتقدمين الذين استخدموا الطبقة بمعنى قرن: أسلم بن سهل أبو الحسن المعروف ببحشل الواسطي، (٢٩٢هـ) في كتابه: تاريخ واسط.[١]

ومستندهم في ذلك-والله أعلم- ما يلي:

أ- ما أخرجه الإمام البخاري بسنده الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا: ((خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم))[٢].

ب- وقال الحافظ ابن حجر: ((وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه))[٣].

ج- ما أخرجه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك سألوه عن الساعة، فقال رسول الله ﷺ: ((لا تأتي مائة سنة، وعلى الأرض نفس منفوسة

---

(١) والكتاب مطبوع، قامت بنشره مطبعة المعارف، بغداد (١٩٦٧م)، بتحقيق كوركيس عواد.

(٢) أخرجه في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٣٤٥٠)، وأخرجه مسلم بلفظ: ((إن خيركم)) في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، برقم (٦٦٣٨)

(٣) فتح الباري (٥/٧)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ولفظ الحديث متفق عليه: أخرجه البخاري عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)) برقم (٣٤٥١)، وهو بهذا اللفظ عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم برقم (٣٥٣٣).

اليوم))[1].

د- ما أخرجه الإمام أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها))[2].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب بيان معنى قوله ﷺ: ((على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منفوسة ممن هو موجود الآن)) برقم (٦٤٨٥) وما قبله، وما بعده.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة برقم (٤٢٩١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم، (٥٩٩).

الفصل الثاني: طبقات المفسرين.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تطور علم طبقات المفسرين.

المبحث الثاني: مناهج العلماء في كتب طبقات المفسرين.

الفصل الثالث: طبقات الغلاف الجوي.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف طبقات الغلاف الجوي.

المبحث الثاني: مكونات الطبقات في كل طبقة من طبقات الغلاف الجوي.

المبحث الأول: تطور علم طبقات المفسرين.

ذكرت أن أول من صنف في علم طبقات المفسرين حسب علمنا: الإمام السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، وكتبه على حروف المعجم ولم يتمه، فكانت نشأة هذا العلم على يده.

وعدد التراجم في كتابه: (١٣٦) ترجمة.

ثم جاء تلميذه الإمام الداودي (ت: ٩٤٥ هـ) فأكمله، ولم يكتب له مقدمة، وبلغت عدد التراجم قرابة، (٧٠٤) ترجمة.

ثم كتب الإمام أبو سعيد صنع الله الكوزة الكناني (ت: ٩٥٨هـ) في طبقات المفسرين، والكتاب في حكم المفقود .

ثم جاء الشيخ أحمد محمد الأدرني التركي، فألف كتابا في طبقات المفسرين في عام ١٠٩٥ هـ، وهو مطبوع.

وبلغت تراجمه (٦٣٨) ترجمة.

ثم جاء الشيخ عمر نصوحي نزيه بلمن التركي (ت: ١٣٩١هـ)، فألف كتابا في طبقات المفسرين، وهو مطبوع باللغة التركية القديمة في مجلدين.

وبلغت تراجمه (٤٤٦) ترجمة.

ثم جاء الشيخ محمد طاهر الباكستاني (ت ١٤٠٧ هـ) فألف في طبقات المفسرين، وكتبه باللغة العربية، وهو مطبوع في مجلد واحد.

وبلغت تراجمه (٦٨٨) ترجمة.

ثم وضعت مذكرة في طبقات المفسرين من إعداد طلاب الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للعام الدراسي، (١٤٢٤ هـ) وهي بعنوان: محاضرات وتقارير في طبقات

المفسرين ومناهجهم، وهي مطبوعة بالآلة الكاتبة بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: حكمت بشير ياسين الموصلي.

وعدد كتب المفسرين الذين ترجم لهم فيها (٩٩) تفسيرا.

وعلم الفهارس يدخل في طبقات المفسرين مثل معجم مصنفات القرآن لعلي شواخ، وآخر ما صدر في ذلك: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم من إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في ثلاثة مجلدات.

وبلغت التراجم فيه أكثر من ستة آلاف وثلاثمائة ترجمة.

وسيأتي التفصيل -إن شاء الله تعالى- عن منهج كل واحد من هذه الكتب.

المبحث الثاني: مناهج العلماء في كتب طبقات المفسرين

من الصعوبة الكتابة في مناهج العلماء في طبقات المفسرين؛ وذلك لأن الإمام السيوطي كانت مقدمته في كتابه صفحة واحدة تكلم فيها عن تاريخ التفسير ومناهج المفسرين باختصار شديد، ولم يتطرق إلى علم الطبقات عند المحدثين وغيرهم، ولم يذكر الطبقة عند المفسرين، وكتبه على حروف المعجم وتوفي ولم يكمله.

ثم جاء تلميذه الداودي فأكمله على حروف المعجم أيضا، ولم توجد مقدمة لكتابه، سوى أنه ذكر مصادره في آخر الكتاب، وكتاب أبي سعيد صنع الله الكوزة الكناني في حكم المفقود.

ثم جاء الشيخ أحمد بن محمد الأدربي، فلم يذكر في كتابه من سبقه في التأليف في طبقات المفسرين، ولم يذكر تعريف الطبقة؛ لكنه قسم كتابه على القرون، والقرن عنده مائة عام، وكتبه باللغة العربية.

وكذلك الشيخ عمر نصوحي نزيه بلمن لم يذكر في مقدمة كتابه من سبقه في التأليف في طبقات المفسرين، ولم يذكر تعريف الطبقة؛ ولكنه قسم كتابه على القرون، والقرن عنده مائة عام، كتبه باللغة التركية.

وكذلك جاء الشيخ محمد طاهر في نيل السائرين ولم يذكر في مقدمته تاريخ علم الطبقات؛ لكنه ذكر مصادره، ثم مذكرة في طبقات المفسرين من وضع طلاب الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم بإشراف، أ.د: حكمت بشير ياسين الموصلي. والطبقة في المذكرة قرن من الزمان.

ولعدم تحديد مفهوم الطبقة عند من تكلم في هذا الفن مع تباين مناهجهم في ذلك -وهو أمر ملفت للانتباه في كل من صنف في

طبقات المفسرين- ذاك الذي دعاني لكتابة مناهجهم من خلال كتبهم بالنظر والاستقراء، وسوف أذكرهم على حسب ترتيبهم الزمني.

والمناهج التي سأتناولها بالدراسة ثمانية، وهي:

١- منهج الإمام السيوطي.

٢- منهج الإمام الداودي.

٣- منهج أبي سعيد صنع الله الكوزة.

٤- منهج الأدرني.

٥- منهج عمر نصوحي نزيه بلمن.

٦- منهج محمد طاهر الباكستاني.

٧- منهج مذكرة طبقات المفسرين التي هي بعنوان: محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم، وهي مطبوعة بالآلة الكاتبة بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: حكمت بشير ياسين الموصلي.

٨- منهج فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم من إعداد مركز الدراسات القرآنية لمجمع الملك فهد.

وسأسوقها ضمن ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الإمام السيوطي وكتابه: طبقات المفسرين.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة الإمام السيوطي.

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر.

عالم موسوعي وُلد في القاهرة ونشأ فيها.

رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب، ثم عاد إلى مصر فاستقر بها. تولى مناصب عدة.

ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. ذُكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف. منها المجلدات الكبيرة، ومنها الرسالة القصيرة ذات الورقة، أو الوريقات.

وذكر الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه: مكتبة الجلال السيوطي المطبوع في الرباط عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) أن عدد مؤلفاته بلغ ٧٢٥ مصنفًا.

توفي بالقاهرة سنة (٩١١هـ)[1].

---

(١) انظر ترجمته في: البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن التاسع للشوكاني، (٢٢٩/١).

الفرع الثاني: منهجه في كتابه: طبقات المفسرين.

إن الإمام السيوطي -رحمه الله- لم يبن مفهوم الطبقة عند المفسرين في كتابه: طبقات المفسرين، وكانت مقدمته عبارة عن صفحة مختصرة تكلم فيها عن تطور تاريخ التفسير وبعض مناهج المفسرين باختصار شديد، وإذا نظرنا في كتاب الإتقان نجد السيوطي ذكر في الجزء الثاني في النوع الثمانين في ((طبقات المفسرين))، وفيها وضح السيوطي هذا العلم، وتكلم فيه عن أسانيد التفسير، وذكر مراحل التفسير، وذكر بعض مناهج المفسرين؛ ولكنه لم يحدد مفهوم الطبقة عند المفسرين، وبقراءة ما كتبه السيوطي في الإتقان عن طبقات المفسرين يتضح منهجه في كتابه: طبقات المفسرين[1].

وقال في التحبير في علم التفسير: ((النوع الثالث والتسعون: معرفة المفسرين، هذا النوع من زياداتي وهو مهم، وقد ألف الناس فيهم طبقات))[2].

وقال في كتابه الإتقان: ((إني لم أجد من اعتنى بإفراده)) وهو كما قال.

وطبقات المفسرين للسيوطي لم يكمله وتوفي- رحمه الله- وهو مسودة ولم يذكر إلا مائة وستة وثلاثين ترجمة كتبها على حروف المعجم وهو منهج متبع في علم الرجال، والعجيب أن السيوطي في ((طبقات الحفاظ)) (وهو مختصر لتذكرة الحفاظ للذهبي) كتب كتابه على الطبقات فجاء كتابه يشمل أربعا وعشرين طبقة بدأها بطبقة الصحابة

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن، (٦/٢٣٢٥) طبعة مجمع الملك فهد -رحمه الله تعالى-.

(٢) (ص/٣٣٥).

رضي الله عنهم، ثم نجد العلماء تابعوا السيوطي فكتبوا في طبقات المفسرين، وأولهم تلميذه الداودي؛ لكنه كتب كتابه على حروف المعجم أيضاً.

وقال الزركشي في البرهان في النوع الحادي والأربعين: ((معرفة تفسيره وتأويله ومعناه. وبعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين، كتفسير سفيان بن عيينة))[1].

فنجد الزركشي استخدم كلمة الطبقة، ولعل هذا هو الذي دعا الإمام السيوطي أن يتوسع في طبقات المفسرين، والله أعلم.

ومن المعاصرين الذين تأثروا بالسيوطي الشيخ عبد العظيم الزرقاني في كتابه: (مناهل العرفان) حيث توسع في استخدام لفظ الطبقات في مدارس التفسير[2].

ومحمد حسين الذهبي في كتابه: (التفسير والمفسرون)[3].

---

(١) (٢/٢٩٨).

(٢) انظر: ١/١٩، ٣٢، ٣٣.

(٣) انظر: ١/١٣٣، ١٣٤، ١٧٧. طبعة دار الحديث عام ١٤٢٦هـ.

أهم معالم منهج المصنف في كتابه:

١- قدم لكتابه بمقدمة بين فيها منهجه عمومًا، وسبب تصنيفه.

٢- قسم المفسرين في مقدمة كتابه إلى أربعة أنواع، فقال:

"الأول": المفسرون من السلف والصحابة والتابعين وأتباع التابعين.

"الثاني": المفسرون من المحدثين، وهم الذين صنفوا التفاسير مسندة موردًا فيها أقوال الصحابة والتابعين بالإسناد، وهذان النوعان تراجمهم مذكورة في طبقات الفقهاء.

"الثالث": بقية المفسرين من علماء أهل السنة، الذين ضموا إلى التفسير التأويل والكلام على معاني القرآن وأحكامه وإعرابه وغير ذلك، والاعتناء به في هذا الزمان أكثر.

"الرابع": من صنف تفسيرًا من المبتدعة، كالمعتزلة والشيعة وأضرابهم.

فيذكر أهل القسم الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، ولم يستوف أهل القسم الرابع، وإنما يقتصر على المشاهير كالزمخشري.

٣- ذكر في كتابه ستة وثلاثين ومائة ترجمة، رتبهم على حروف المعجم.

٤- يذكر في الترجمة: اسم المفسر كاملا، ثم يذكر ما اشتهر به، ثم يذكر غالبًا ثناء العلماء عليه، ويذكر شيئًا من مؤلفاته غالبًا، ثم يختم الترجمة بسنة الولادة والوفاة أو أحدهما ولا يتوسع في الترجمة كثيرًا، بل ويختصر أحيانًا اختصارًا شديدًا.

طبعات كتاب طبقات المفسرين وتحقيقاته:

طبع الكتاب سنة (١٣٩٦هـ ١٩٧٦م) بتحقيق الدكتور علي محمد عمر[١] ونشرته مكتبة وهبة بالقاهرة.

وتكلم المحقق الدكتور عن أهمية كتب الطبقات وفهارس العلماء وعن عناية المسلمين بتراجم الرجال؛ وأنه رجع في تحقيقه إلى عدة نسخ خطية، وذكر أن تحقيقه لكتاب السيوطي جاء بعد تحقيقه لكتاب (طبقات المفسرين للداودي) فأجاد في تحقيقه، وهذا التحقيق المتميز نفدت طبعاته، وقد أعادت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية طبع طبقات المفسرين للسيوطي بتحقيق الدكتور علي محمد عمر وتوزيعه مجانا.

ثم قامت أحدى دور النشر بسرقة التحقيق، وتغيير اسم المحقق وقامت بطبعه مرتين، وهي مشكلة نعاني منها في كتب التراث.

---

(١) هو الدكتور علي محمد عمر من المحققين المعاصرين ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث في القاهرة سابقا، والمدرس في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا، وآخر كتبه المحققة: جمهرة النسب للكلبي، انتهى من تحقيقه في ربيع الأول عام ١٤٣١هـ ونشرته دار الثقافة الدينية بالقاهرة.

المطلب الثاني: الداودي وكتابه: طبقات المفسرين.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة الداودي.

هو الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري الشافعي كان شيخ أهل الحديث في عصره، ولم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده أما وفاته فكانت سنة: (٩٤٥ هـ)[1].

الفرع الثاني: منهجه في كتابه: طبقات المفسرين.

وضع الداودي كتابه على حروف المعجم كصنيع شيخه جلال الدين السيوطي، ولا بأس؛ لأنه منهج متبع في علم الرجال، وقد بلغت التراجم عند التلميذ (٧٠٤) ترجمة.

يعد كتاب الداودي من أشهر المراجع وأهمها في تراجم المفسرين خاصة عند الباحثين المعاصرين، وقد قام بتحقيقه الدكتور علي محمد عمر ويلاحظ أن مقدمة المحقق الدكتور علي محمد عمر لم يذكر فيها معنى الطبقة، وكتاب طبقات المفسرين للداودي لم توجد له مقدمة؛ لكن الإمام الداودي ذكر مصادره في آخر الكتاب.

يقول الدكتور علي محمد عمر في خصائص كتاب طبقات المفسرين للداودي: ((هذا والكتاب من أجمع الكتب التي تناولت علماء التفسير فهو أوفى من كتابات الحافظ السيوطي وأكثر دقة في عرضها؛

---

(١) انظر : ترجمته في الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي، (١/٧١).

ولأن مؤلفه ومنتقيه من الحفاظ في عصره، فقد جاءت كتاباته ملبية لحاجات الباحثين، ومرد ذلك تمرسه بالكتابات التي تتناول تراجم الرجال إلى أن يقول وسوف يظل شمس الدين الداودي الحافظ الكبير من ألمع الوجوه الفكرية التي لها إسهامات في الكتابة عن رجال التفسير، ومازلت متمسكا بأستاذيته في هذا الفن))[1].

ويقول أيضاً: ((كما أن كتاب طبقات المفسرين جمع في إسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر للهجرة، من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه، رتَّب كتابه على حروف المعجم؛ لذا وقف كتابه طبقات المفسرين شامخا بين كتب التراجم فاستحق بها شهادة حاجي خليفة له، حيث يقول: وهو أحسن ما صنف فيه))[2].

أهم معالم منهج المصنف في كتابه:

١- جمع بإسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر، من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه.

٢- رتب كتابه على حروف المعجم، بأسماء الأعلام المترجم لهم.

٣- أن مؤلفه نقل عن كتب أصبحت مفقودة، وأخرى ما زالت مخطوطة مثل: السياق لعبد الغافر الفارسي النيسابوري.

٤- قال -رحمه الله-: "وقد طالعت على هذا الكتاب: الطبقات الكبرى لابن السبكي، وطبقات ابن قاضي شهبة، وطبقات المالكية لابن فرحون، وطبقات الحنفية للقرشي، وطبقات الحنابلة لأبي يعلى،

---

(١) انظر: مقدمة المحقق في الطبعة الثانية، عام (١٤٢٩هـ)، (ص/٥).

(٢) المصدر السابق، (ص/٩).

ولابن رجب، والسياق لعبد الغافر الفارسي..." وذكر طبقات الحفاظ لشيخه السيوطي.

٥- نقل الداودي تراجمه بالنص عن الكتب التي استعان بها.

٦- كان رحمه الله ينتهج منهجًا قريب الشبه بشيخه السيوطي، فيذكر مصادره من الكتب التي اعتمد عليها، وأسماء مؤلفيها، بل ويزيد على ذلك بعزو كل ترجمة إلى المصدر الذي استقى منه (في أغلب الأحايين).

٧- فاق الداودي السيوطي في عدد التراجم، وفي المدة الزمنية التي وصلت القرن العاشر.

٨- بلغ عدد التراجم في كتابه قرابة سبعمائة وأربع تراجم.

طبعات الكتاب وتحقيقاته:

حقق الكتاب في جامعة الأزهر في رسالة دكتوراه قام بتحقيقه شيخنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدردير موسى -رحمه الله تعالى- ولم يطبع بعد[1].

وطبع بتحقيق الدكتور علي محمد عمر عام (١٣٩٢ هـ)، ثم أعيد نشره عام(١٤١٥ هـ)، ثم جاءت الطبعة الثانية عام(١٤٢٩ هـ)، وذكر المحقق أنه رجع إلى مخطوطة نادرة موثقة حصل عليها مؤخرا.

ويقول المحقق في وصف ميزة الطبعة الثانية: ((كما كان لظهور بعض المراجع التي طالعها -وهي مراجع كاملة ومحققة تحقيقا علميا- أثر كبير في تحرير النص وتجويده، ومن أمثلة ما لم يكن متاحا أولم يكن

---

(١) انظر: التفسير الموضوعي لآيات التوحيد للدكتور عبد العزيز الدردير، (ص/٦).

محققا تحقيقا علميا: التكملة لوفيات النقلة للمنذري، والجواهر في طبقات الحنفية للقرشي، والديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون ...))[1].

وقد قامت إحدى دور النشر بسرقة التحقيق مرتين، وقال المحقق الدكتور على محمد عمر: ((... وإني أهيب بالباحثين والقراء ألا يعتمدوا هذه الطبعة المسروقة في دراساتهم))[2].

---

(١) مقدمة المحقق، في الطبعة الثانية عام ١٤٢٩هـ، (ص/٣).

(٢) المصدر السابق، (ص/٤).

المطلب الثالث: الشيخ أبو سعيد صنع الله الكوزة الكناني وكتابه طبقات المفسرين المتوفى (٩٨٠هـ).

وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة أبي سعيد صنع الله الكوزة الكناني.

هذا المؤلف لم تتحفنا المصادر بترجمة وافرة عنه، ولا بمنهجه في كتابه، وهو من الكوزة الكناني: قرية من قرى "تبريز"[١] ولد سنة (٩٢٠هـ) وتوفي بالقسطنطينية سنة (٩٨٠هـ) وكتابه: طبقات المفسرين في حكم المفقود[٢].

وبالنظر في مكان وفاته يظهر أنه استقر في تركيا -والله أعلم-.

الفرع الثاني: كتابه: طبقات المفسرين.

إن الرجوع إلى تاريخ وفاته سنة (٩٨٠هـ) يبين أنه تابع الداودي المتوفى سنة (٩٤٥هـ) في تسمية كتابه: طبقات المفسرين، ولا يبعد في هذه الحالة أن يكون منهجه هو منهج الداودي في كتاب طبقات المفسرين، والله أعلم.

---

(١) تبريز بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراءء وياء ساكنة، مدينة في الجزء الشمالي الغربي من إيران، وهي عاصمة منطقة أذربيجان ومن أشهر مدنها. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: (١٣/٢)

(٢) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة، (١١٠٧/٢)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، (٤٣٩/١).

المطلب الرابع: الشيخ أحمد بن محمد الأدرني وكتابه طبقات المفسرين.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الأدرني.

هو أحمد بن محمد الأدرني من تركيا، وانتهى من تصنيف كتابه: طبقات المفسرين في (٥/١٢/١٠٩٥هـ)

وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري ، ولم نجد له ترجمة وافية حتى الآن؛ لكن في آخر المخطوط ثبت أنه من قرية أدرنه ، ولعل الأيام تظهر لنا مزيدا من التعريف بشخصيته العلمية، والله ولي التوفيق.

الفرع الثاني: منهجه في كتابه: طبقات المفسرين.

كتب المؤلف مقدمة مختصرة، ولم يعرِّف الطبقة، ولم يذكر السيوطي والداودي، وأنهما سبقاه في هذا التصنيف !! ثم ذكر مصادره فقال:

(وما نقل في هذه الطبقات كان مأخوذا من تاريخ ابن خلكان وتاريخ الحرمين، وتاريخ القدس ... الخ)[1].

وذكر بعض معالم منهجه الدكتور سليمان بن صالح الخزي في مقدمة تحقيقه للكتاب فقال:

---

(١) طبقات المفسرين لمحمد بن أحمد الأدرني، (ص/١).

١- قسم المؤلف كتابه إلى فصول، كل فصل خصصه بتراجم المفسرين خلال مائة سنة هكذا: المائة الأولى من عصر الصحابة إلى سنة (١٠٠هـ) ثم إلى سنة (٢٠٠هـ) وهكذا إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري.

٢- ينقل المؤلف أحيانا الترجمة بنصها من أحد المصادر التي اعتمدها.

٣- يذكر في الترجمة اسم المترجم ونسبه ونسبته، ثم يصفه بالفقيه، أو المحدث، أو الحافظ، وقد يذكر شيئا من مناقبه، ثم شيوخه وتلاميذه باختصار، ثم يذكر بعض كتبه، وخاصة ما يتعلق بالتفسير وعلومه .

٤- جعل المؤلف في آخر كتابه فصلا خاصا بمن ألّف في بعض أنواع علوم القرآن.

قيمة الكتاب العلمية:

تتجلى قيمة الكتاب العلمية في أمور كثيرة منها:

١. طريقة ترتيب الكتاب ، حيث رتبه المؤلف على الطبقات، حيث جمع المفسرين من كل قرن في فصل خاص مرتبين على سني وفاتهم.

وفي هذا الترتيب فائدة هامة في الوقوف على تطور الحركة العلمية في كل عصر، وكذا في معرفة الشيوخ والتلاميذ.

٢. يُعَد هذا الكتاب بانضمامه إلى كتاب الداودي من أجمع ما ألف في هذا الفن.

٣. إن هذا الكتاب قد امتاز على كتاب الداودي من وجهين: أحدهما: أنه استدرك عليه تراجم كثيرة.

ثانيهما: أنه ذيّل على الداودي تراجم كثيرة، وهي كل التراجم المتوفى أصحابها بعد الداودي (سنة ٩٤٥هـ) إلى نهاية الكتاب أي إلى آخر القرن الحادي عشر الهجري.

وهذه القيمة العلمية التي ذكرناها للكتاب لا تعني عدم وجود أخطاء وأوهام فيه، ومنها:

١. أوهام في بعض الوفيات.

٢. بعض الأوهام في نسبته لبعض الكتب.

٣. أخطاء في النقل من بعض الكتب[١].

بعض مظاهر نقد علي محمد عمر لمنهج أحمد بن محمد الأدرني فقال:

(فأحمد بن محمد هذا في كتاباته كحاطب ليل يتكلم بالغث والسمين ويجني على نفسه لعدم تفقد أمره وكلامه ... إلى أن يقول ... وأعود فأكرر أن المستوى العلمي للأدرني في اختياراته لمكونات الترجمة أدنى بكثير من كتابات الحافظين السيوطي والداودي في هذا الجانب، وأن الداودي ما زال في كتاباته عملاقا في هذا الفن، وفارسا من فرسانه، مهما تشدق المتشدقون الذين يدلون بآرائهم المتسرعة دون إعمال فكر وروية)[٢].

---

(١) طبقات المفسرين للأدرني مقدمة المحقق، (ص/٧-١٠).

(٢) طبقات المفسرين للداودي-الطبعة الثانية- مقدمة المحقق، (ص/ ٥-٦).

وكتاب طبقات المفسرين للأدرني نفدت نسخه من الأسواق ويحتاج إلى طبعة جديدة محققة تحقيقا علميا على ضوء ما طبع من مصادر جديدة.

تصحيح اسم المؤلف:

ذكر الدكتور سليمان بن صالح الخزي أن نسبة مؤلف الكتاب: أحمد بن محمد الأدنه وي، **والصواب: الأدرني**، لما يأتي:

١- ما ذكره المؤلف آخر المخطوط فقال:

(الحمد لله على الإتمام والاختتام، والصلاة على رسوله محمد سيد الأنام وعلى آله وأصحابه السادات الكرام، من ترتيب هذه الطبقات بأحسن النظام، في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة الشريفة، سنة خمس وتسعين وألف من هجرة من له العز والشرف، على يد جامعه وكاتبه أحمد بن محمد، المحتاج إلى رحمة ربه الصمد، غفر الله له، وأحسن إليهما وإليه، في بلدة أدرنه المحمية، حماها الله تعالى عن الآفات والبلية، آمين يا رب العالمين)[١].

ومدينة أدرنة التي ينسب إليها المؤلف أصل اسمها: (أدريانا بوليس) أي مدينة (أدريان) وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات، وتوجد في القسم الأوربي من تركيا، وكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة (بورسه) وقبل فتح القسطنطينية[٢].

---

(١) طبقات المفسرين للأدرني (ص/ ٤٤٥).

(٢) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لأبي القاسم عبد الله بن عبدالرحمن القرشي، (ص/١٨٧).

٢- وجود عالم آخر ينسب إليها، وهو: إبراهيم بن حمزة بن مسعود، تاج الدين التيروي، الأدرني: واعظ رومي من أهل تيرة (في تركيا) قام بالتدريس (سنة ٩٣٣هـ) في (جامع نقطة جي) بأدرنة، ونسب إليها. ثم هاجر إلى مكة مجاورا، إلى أن توفي سنة، (٩٧١هـ).صنف وهو في أدرنة كتابه: جامع الأنوار في التفسير[١].

وقد نبه على هذا الخطأ علي محمد عمر ؛ وأنه أيضا وقع فيه قبل أربعين عاماً، ثم استدرك هذا الخطأ في الطبعة الجديدة لطبقات المفسرين للداودي سنة (١٤٢٩هـ)، ونبه عليه في (ص/٦).

قال: علي محمد عمر معرضا بمن سطوا على عمله في تحقيق طبقات المفسرين: ومما يدعم ذلك أن أحمد بن محمد هذا كنت ذكرته بالحواشي سهوًا ((الأدنه وي)) وهذا خطأ، فنقلوه كما هو دون أن ينتبهوا، وصوابه: ((الأدرنوي))[٢].

وكل ما تقدم ذكره يؤكد ثبوت حرفي الراء والنون متواليين في نسبته، ويبقى الخطأ في إثبات الواو قبل ياء النسبة.

والحقيقة أن الصواب في نسبته هو: الأدرني، يقال: في النسبة إلى أدرنة: أدرني، كمكة يقال في النسبة إليها مكي، فتحذف هاء التأنيث، ثم يؤتى بياء النسبة مباشرة بدون الواو[٣].

---

(١) انظر: طبقات المفسرين للأدرني، (ص/٣٩٢)، والأعلام للزركلي، (٣٧/١)

(٢) مقدمة طبقات المفسرين للداودي تحقيق علي محمد عمر. (٦/١). الطبعة الثانية عام ١٤٢٩هـ، وسيأتي البيان أن ما توصل إليه المحقق أيضا غير صواب.

(٣) ومن القواعد عند النحاة: أن هاء التأنيث تحذف عند النسبة فيقال في النسبة إلى مكة مكي، وإلى السعودية سعودي، وإلى قرطبة قرطبي، وهذا هو الذي أدى إلى حذف الهاء في أدرنة، انظر: الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن

المطلب الخامس: عمر نصوحي نزيه بلمن المتوفي (١٣٩١ هـ) وكتابه: تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين[1].

وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة عمر نصوحي نزيه بلمن

ولد عمر نصوحي سليمان سنة (١٣٠٠هـ)، الموافق (١٨٨٤م) في آرزورم (أو أرض الروم). ووالده حاج أحمد أفندي وكان من علماء زمانه.

درَس على عمه عبد الرزاق علمي أفندي، وكان من مدرسي مدرسة الأحمدية، وعلى نارمانلي زادة حسين حاكي أفندي وكان مفتي أرض الروم. وبعد وفاة هذين العالمين سافر إلى أسطنبول عام: (١٣٢٤هـ)، تتلمذ على يد شاكر أفندي الطوقادي، وكان مدرسًا في مدرسة فاتح —وهي أكبر مدرسة وأشهرها في عاصمة الخلافة يومئذ.

وأجازه شيخه بعد سنتين، وفي عام (١٣٢٦هـ) نجح في اختبارات مدرسة القضاة ودخل فيها، وتخرج منها عام (١٣٢٩هـ)، ونجح بعده في اختبار التعيين، فعين مدرسًا في مدرسة فاتح.

ومن وظائفه التي تقلدها:

درَّس في جامع فاتح، ودرَّس الفقه وأصوله في مدرسة دار الخلافة ومدرسة الواعظين، ودرَّس في مدرسة دار الشفقة الإسلامية مادة الكلام

السراج البغدادي، (٦٨/٣)، وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، (٢٩٨/٤).

(١) الكتاب باللغة التركية القديمة، ولم يترجم حتى الآن.

والسير.

واشتغل في الوظائف الرسمية المختلفة منها: عضوًا للدار الفتوى العالي، وعضوًا لهيئة التأليف، ومميزًا في محكمة التمييز في الدائرة الشرعية.

وفي عام (١٩٢٦م) عُيِّن نائبا لمفتي إسطنبول، وفي عام (١٩٤٣م) مفتيا لإسطنبول، وفي عام (١٩٦٠م) عُيِّن رئيسا لشؤون الديانة، وبعد مدة تقاعد باختياره وتفرغ للتأليف والبحوث العلمية.

وفاته: توفي الشيخ عمر نصوحي رحمه الله عام، (١٣٩١هـ ١٩٧١م) في إسطنبول.

مؤلفاته:

١- ترجمة القرآن وتفسيره (٨مجلدات).

٢- قاموس الحقوق الإسلامية والاصطلاحات الفقهية (٨مجلدات).

٣- الفقه الإسلامي الكبير (مجلد. وهو أشهر كتاب فقه في البلد حاليًا).

٤- دروس ومواعظ من القرآن الكريم.

٥- عقيدة المسلمين النزيهة في الصحابة الكرام، (وأكثر من ثلث الكتاب نقولات من شيخ الإسلام ابن تيمية بدون تصريح باسمه، قال: قال شيخ الإسلام وجاء في المنهاج وهكذا).

٦- علم التوحيد.

٧- خلق الإنسان العلي.

٨- معجم الأحكام الدينية والفلسفية.

٩- تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين: وهو كتابنا هذا.

الفرع الثاني: منهجه في كتابه: تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين.

بعد ما تكلم عن أهمية التاريخ وتاريخ التفسير خصوصًا، وموقعه بين العلوم قال: "ونحن تجرأنا لتأليف تاريخ التفسير هذا لنخدم إخواننا في سبيل العلم بدون النظر إلى عجزنا) (ص٨).

عدد التراجم التي جاءت في الكتاب:

جاءت التراجم في هذا الكتاب (٤٦٣) ترجمة.

فهرس الكتاب: المجلد الأول.

١. مقدمة:

- أهمية التاريخ وأقسامه.
- أهمية تاريخ التفسير وموقعه بين العلوم.

٢. القسم الأول: المعلومات العامة عن القرآن الكريم.

- معنى القرآن الكريم.
- معنى السورة.
- معنى الآية .
- نزول القرآن الكريم.
- ماهية الوحي الإلهي ومراتبه.
- جمع القرآن المبين وترتيبه.
- كون القرآن الكريم محفوظا.
- رسم القرآن الكريم.

- فواتح السور.
- تقدم العرب لغة في أثناء نزول القرآن وقبل نزوله.
- إعجاز القرآن وبيان من أي حيثية كان.
- العلوم التي احتواها القرآن تصريحا أو إشارة: علم التفسير، علم التوحيد، علم الكلام، علم الحديث، علم الفقه، علم أصول الفقه، علم حكمة التشريع، علم الخطابة والموعظة، علم الأخلاق، علم التصوف، علم الخواص، علم الرؤيا، علم البلاغة، علم المنطق، علم الرياضيات، علم الهيئة، علم الطبيعيات، علم حكمة التكوين، علم السير والتاريخ، علم الاجتماع.

٣. القسم الثاني: المعلومات العامة عن التفسير والتأويل والترجمة.

- ماهية التفسير والتأويل والفرق بينهما.
- ماهية التبديل والتحريف.
- الفرق بين التفسير والترجمة، (وهل القرآن المبين قابل للترجمة أم لا؟).
- موضوع التفسير وغايته.
- مبادئ التفسير ومآخذه.
- شرف علم التفسير وأهميته.
- الحاجة إلى التفسير.
- تقسيم التفاسير وطرق الرواية والدراية.
- الفرق بين تفاسير الدراية والتفاسير المستندة إلى الرأي.

٤. القسم الثالث: المعلومات العامة عن المفسرين وبعض العلوم.

أ- بعض العلوم التي لها علاقة قوية بالتفسير:

- علم أسباب النزول.
- علم مفردات القرآن
- علم إعراب القرآن.
- علم معرفة غريب القرآن.
- علم مبهمات القرآن.
- علم المحكم والمتشابه من الآيات.
- علم مناسبة الآيات والسور.
- علم خواص القرآن.
- علم معرفة حكم الشريعة.

ب- العلوم التي يحتاج إليها المفسرون: علم اللغة، علم التفسير، علم النحو، علم الاشتقاق، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم القراءات، علم الكلام، علم الحديث، علم الفقه، علم أصول الفقه، علم أسباب النزول، علم الناسخ والمنسوخ، علم الموهبة، علم الأخلاق، روحانيات، اجتماعيات، علم التكوين، علم الهيئة، جغرافيا، علم التاريخ والسير.

ج- آداب المفسرين وشروطهم.

د- أسباب بعض الاختلافات الواقعة بين المفسرين وبيان أنواع الاختلافات.

هـ- المآخذ الأولوية لهذا القسم.

ثم نجد الشيخ عمر نصوحي في كتابه هذا بعد حديثه عن

خصائص التفسير تكلم عن الأمور الآتية:

١. مقدمة في علم الطبقات.

٢. الحكمة في تأليف التفاسير المتعددة.

٣. مسلك المفسرين.

٤. طبقات المفسرين.

- طبقة الصحابة: وسماها ممتازة. وذكر فيها خمسة عشر من الصحابة ابتداءً من أبي بكر الصديق، وانتهاء بأنس بن مالك. وقال: (معلومات يسيرة عن الطبقة الممتازة تبركا بهم).

- الطبقة الأولى: ذكر فيها ٦ من التابعين وآخرهم المتوفى سنة (٩٥هـ).

- الطبقة الثانية: ذكر فيها ٣٠ ترجمة، وآخرهم المتوفى سنة (١٩٨هـ).

- الطبقة الثالثة: ذكر فيها ٣٦ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (٢٩١هـ).

- الطبقة الرابعة: ذكر فيها ٤٣ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، (وفيهم أبو منصور الماتريدي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو الحسن الأشعري).

- الطبقة الخامسة: ذكر فيها ٣٣ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (٤٩٤هـ)، (وفيهم ابن سينا).

- الطبقة السادسة: ذكر فيها ٣٢ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (٥٩٩هـ).

- الطبقة السابعة: ذكر فيها ٢٩ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة

(٦٩٨هـ)، (وفيهم محيي الدين ابن عربي).

- الطبقة الثامن: ذكر فيها ٣٦ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (٨٠٠هـ)، (وفيهم ابن تيمية شيخ الإسلام تقي الدين، وابن قيم الجوزية، وتقي الدين السبكي، والحافظ ابن كثير الدمشقي).

- الطبقة التاسعة: ذكر فيها ٣٧ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (٩٠٠هـ).

- الطبقة العاشرة: ذكر فيها ٤٥ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (١٠٠٠هـ)، (وفيهم جلال الدين السيوطي، وأبو السعود).

- الطبقة الحادية عشر: ذكر فيها ٨٨ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (١١٠٠هـ). (وفيهم علي القاري).

- الطبقة الثانية عشر: ذكر فيها ٢٩ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (١١٩٥هـ)، (وفيهم الشاه ولي الله الدهلوي).

- الطبقة الثالثة عشر: ذكر فيها ٢٩ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (١٣٠٠هـ) (وفيهم محمود الألوسي، ومحمد بن علي الشوكاني).

- الطبقة الرابعة عشر: ذكر فيها ٢٥ ترجمة وآخرهم المتوفى سنة (١٣٨٥هـ) (وفيهم صديق حسن خان، ومحمد عبده، وجمال الدين القاسمي، ورشيد رضا).

وبعد الطبقة التاسعة تقريبا أغلبيتهم من المفسرين الأعاجم، وأغلبيتهم من الأتراك من علماء الدولة العثمانية.

طريقته في الترجمة:

- ذكر اسمه ونسبه موجزًا وسنة وفاته.
- "قدرته العلمية".
- "مسلكه في التفسير" غالبًا.
- "مؤلفاته" غالبًا (المطبوع منها وأحيانا يشير إلى المخطوطات).
- "مشايخه ووظائفه" أحيانًا.
- "نموذج من تفسيره" كما في ترجمة أبي السعود: (٦٥٢/٢)، ذكر فيه الفروق بينه وبين البيضاوي.
- "رحلاته العلمية" أحيانًا.
- "مذهبه الفقهي والعقدي" أحيانًا.
- "الانتقادات التي فيه" كما في ترجمة محمد عبده (٧٦٣/٢).
- وبعض مناهجهم أحيانًا.
- "قدرته في الأدب" أحيانًا. والله تعالى أعلم[1].

---

(١) الكتاب باللغة التركية ولم يترجم إلى العربية، وقام بترجمة هذه المقدمة الطالب: **أمره أورخان يالشين التركي** من كلية الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: عام (١٤٣٠هـ).

المطلب السادس: محمد طاهر رحمة الله الغافر المتوفى (١٤٠٧هـ) وكتابه: نيل السائرين في طبقات المفسرين.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: ترجمة محمد طاهر رحمة الله الغافر.

هو محمد طاهر رحمة الله الغافر ولد سنه خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف من الهجرة (١٣٣٥هـ) في باكستان وسافر إلى مكة المكرمة لطلب العلم فدرس على الشيخ عبيد الله السندي، وقرأ عليه تفسير القرآن الكريم، ثم إلى المدينة المنورة، وقرأ شيئا من صحيح البخاري على الشيخ عمر حمدان سنة (١٣٥٦ هـ)[1].

من مؤلفاته المطبوعة:

١- صمت الدرر في ربط الآيات والسور.

٢- إرشاد الأنام في ترك الفاتحة من الأنام.

٣- الفرقان في أصول القرآن.

٤- نيل السائرين في طبقات المفسرين.

وفاته:

توفي -رحمه الله- عام (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).

---

(١) ينظر نيل السائرين، (ص/ ٤٥٠- ٤٥٢).

الفرع الثاني: منهجه في كتابه: نيل السائرين في طبقات المفسرين.

خصائص كتاب نيل السائرين:

الكتاب طبع باللغة العربية والأردية والنسخة التي بين يدي هي الطبعة الثالثة للكتاب كانت في رمضان عام (١٤٢١ هـ)، وقد طبع الكتاب في لاهور في باكستان والناشر مكتبة اليمان.

وقد رتب كتابه على القرون، كل قرن على حدة، من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري، وعدد المفسرين المترجم لهم ستمائة وثمانية وثمانون ترجمة، والترجمة في الغالب مختصرة، وأحيانا يطيل بعض الشيء وأهم ما تميز به كتابه أنه يذكر في نهاية كل قرن ما تميز به هذا القرن، وكيف تغيرت طريقة التفسير فيه، وبدأ أولا بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم من اشتهر من الصحابة رضي الله عنهم.

ومن القرن الحادي عشر اقتصر على علماء بلده كما فعل عمر نصوحي فاقتصر في كتابه من القرن التاسع على علماء بلده، ويوجد نسخة من الكتاب في مكتبة المسجد النبوي باللغة العربية، وهي الطبعة الثالثة عام (١٤٢١ هـ).

المطلب السابع: مذكرة محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: إعداد المذكرة.

هي من إعداد طلاب الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم عام (١٤٢٤هـ) بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين الموصلي -حفظه الله تعالى-.

الفرع الثاني: مميزات المذكرة:

١- عدد المفسرين الذين تناولت المذكرة كتبهم ومناهجهم بالدراسة (٩٩) مفسرا، وبدأت من التابعين إلى القرن الخامس عشر الهجري في اختيار ونماذج، والطبقة في المذكرة عبارة عن قرن من الزمان.

٢- والمذكرة خلت من ذكر القرن الأول من الهجرة بعنوان مستقل، وإنما ذكرت المنهج النبوي، ثم منهج الصحابة رضي الله عنهم، ثم التابعين وأتباع التابعين، ثم بدأت بالقرن الثالث الهجري؛ لكن السيوطي في طبقات الحفاظ بدأ بقوله الطبقة الأولى، وذكر فيها الصحابة ﷺ.

وطريقة المذكرة جميلة حيث بدأت بالقرن الثالث، وهي لفتة لطيفة من توجيهات المشرف الدكتور حكمت بشير، وانفرد الشيخ محمد طاهر في نيل السائرين بإطلاق كلمة مرتبة على النبي ﷺ [1].

٣- تميزت المذكرة ببيان المنهاج النبوي في التفسير ومنهج الصحابة رضي الله عنهم ومنهج التابعين وأتباع التابعين وهو أمر مهم جداً.

٤- كتب الجزء الأول من المذكرة عام(١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤هـ) إلى القرن التاسع الهجري.

وكتب الجزء الثاني عام (١٤٢٤هـ - ١٤٢٥ هـ)، إلى نهاية القرن الخامس عشر هجري.

٥- تميزت المذكرة بأمور:

- ذكر ميزة كل قرن من القرون.

- ذكر جدول بين خصائص كل تفسير في آخر كل قرن.

- ومن أهم ما تميزت به المذكرة أنها ذكرت قاعدة مهمة، وهي أنه في الوقت المعاصر جاءت بعض الكتب التي لم تحمل اسم الطبقات؛ لكنها تؤدي غرض كتب الطبقات، وتتوسع فيه مثل كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وكتاب معجم المفسرين لعادل نويهض، وكتاب فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم لمجمع الملك فهد[2].

---

(١) يبدو أن المؤلف أطلق كلمة مرتبة على النبي ﷺ؛ لأنه لا يصلح إطلاق كلمة طبقة إلا على ما له قاسم مشترك، فحيث إن النبي ﷺ هو المأمور ببيان القرآن الكريم وقت نزوله، فخصه بكلمة مرتبة تأدبا، والله أعلم.

(٢) انظر مذكرة محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم، مطبوعة على الآلة الكاتبة، (ص/٤-٥).

المطلب الثامن: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم. من إعداد مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف طبع عام(١٤٢٤هـ). وفيه فرعان:

الفرع الأول: علم الفهرسة.

إن علم الفهرسة يكمل علم الطبقات، قال الأستاذ الدكتور حكمت بشير حفظه الله تعالى: جاءت بعض الكتب التي لم تحمل اسم الطبقات، ومنها:

١- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

٢- ثم كتاب تاريخ التراث العربي لمحمد فؤاد سزكين.

٣- ثم كتاب الاستدراك على كتاب تاريخ التراث العربي طبع في ثمانية مجلدات، طبعه المجمع الفقهي في جدة، وكان عمل بروكلمان، ومحمد فؤاد سزكين على حسب القرون.

٤- ثم طبع الفهرس الشامل للتراث العربي، ونشرته مؤسسة آل البيت في الأردن، ورتب الفهرس من القرن الأول إلى زماننا هذا.

تنبيه: الفرق بين طبقات المفسرين ومناهجهم.

إن الفرقَ بين هذا المصطلحين يتضح بالنظر إلى أول رائد لهذا العلم، وهو الإمام السيوطي؛ حيث نجده في النوع **الثمانين** في كتابه: الإتقان يقول: طبقات المفسرين، ثم في التفصيل تحدَّث عن مناهجهم، وعلى ذلك جرى من بعده كالشيخ عمر نصوحي في كتابه خصائص التفسير الكبير وطبقات المفسرين إلى أن جاء الشيخ محمد الطاهر الباكستاني فذكر تراجم المفسرين في كتابه:"نيل السائرين في طبقات المفسرين" وتوَّج ذلك بذكر ما تميز به مفسرو كل قرن عن غيرهم، وهي ميزة انفرد بها بين من ألَّف في طبقات المفسرين.

٥- ثم قام مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد بطبع فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم في ثلاثة مجلدات[١].

الفرع الثاني: خصائص فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم:

يسد هذا "الفهرست" ثغرة كبيرة في صرح مكتبة الدراسات القرآنية، ويلبي حاجة في نفوس الباحثين والمشتغلين بآي الذكر الحكيم؛ وذلك؛ لأنه اعتمد على المنهج العلمي في استقراء مادته وجمعها، كما أن المكتبة القرآنية خالية من معجم يلم أشتات كتب التفسير المخطوطة والمطبوعة والمفقودة، القديمة والحديثة، على اختلاف مناهجها وتعدد مشاربها، إضافة إلى أن القائمين على عمله فريق من المتخصصين بالدراسات القرآنية.

ويرصد "الفهرست" المصنفات التي كتبها أصحابها شرحًا لكتاب الله باللغة العربية دون غيرها من لغات الشعوب الإسلامية، منذ صدر الإسلام، حتى العصر الحاضر، سواء كان هذا الشرح تفسيرًا كاملا للقرآن الكريم، أو مقتصرًا على تفسير بعض سوره أو بعض آياته.

وتشمل مادة "الفهرست" الموضوعات التالية:

١- التفاسير بمختلف اتجاهاتها وأحجامها.

٢- كتب غريب القرآن.

٣- كتب أحكام القرآن.

٤- كتب الوجوه والنظائر.

---

(١) انظر: مذكرة محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم، (ص/٤-٥)

٥- كتب مناسبات الآي والسور.

٦- كتب تعليل المتشابه اللفظي وتوجيهه.

٧- كتب مشكل القرآن.

٨- كتب متشابه القرآن المعنوي.

٩- كتب تشبيهات القرآن.

١٠- كتب أمثال القرآن.

١١- كتب أقسام القرآن.

وقد بلغت القائمة المتضمنة للمصنفات التي تم جردها وتكشيفها في سبيل إخراج هذا الفهرست (١١٦) مصنفا.

ولم يدخل في نطاق "**الفهرست**":

١- الأعلام الذين تصدَّوا للتدريس أو الإفادة، ولم تذكر المصادر لهم تصنيفًا في باب التفسير.

٢- الكتب التي تخدم جوانب من التفسير كتخريج أحاديث تفسير ما، أو شرح شواهده الشعرية، أو كتب علوم القرآن التي ليس لها صلة مباشرة بموضوع التفسير.

٣- كتب أصول التفسير وقواعده، إلا إذا تضمنت شيئًا من التفسير.

٤- المؤلفات التي لم يعلم مؤلفوها، ونص "الفهرس الشامل" على أنها لمجهولين -إلا عرضًا عند التوثيق أحيانًا-، أما المؤلفات التي لم يعلم مؤلفوها خارج "الفهرس الشامل" وكانت في نطاق مصادر "الفهرست" فقد تم إثباتها.

وأمَّا الكتب المؤلفة بعدة لغات -ومنها العربية- نحو: "المفردات القرآنية" لمراد بن علي الحنفي (ت:١١٣٢هـ) فقد تم إدخالها.

وقد استقوا "الفهرست" من عدة مصادر، وراعوا التخصص، والزمن، والمذهب، والطبقة، والبلد؛ لتكون قاعدة "الفهرست" متصفة بالعموم والشمول.

ولم يدخلوا في عناوين "الفهرست" المقالات المطبوعة في التفسير، المنشورة في المجلات والدوريات. وإذا كان الكتاب لمؤلف مجهول أخروه إلى نهاية "الفهرست" ولم يثبتوه في مكانه الألفبائي.

وقد تم إدراج بعض كتب المعاصرين من بلدان الشعوب الإسلامية، ولم تسعفهم المصادر ليعرفوا اللغة التي وضعت بها تلك الكتب، وثمة أسماء لكتب معاصرة أو طبعت قديمًا، أدرجت في "الفهرست" على الرغم من أنهم لم يقفوا عليها، بيد أنها دخلت في ضرب من ضروب التفسير، ومن ذلك المصنفات الهندية، واستأنسوا بتوضيحات الشيخ عبد الحي الندوي حول ذلك في كتابيه "نزهة الخواطر" و"عوارف المعارف".

وأدرجوا في "الفهرست" الرسائل والكتب التي تناولت البسملة بالشرح من حيث التفسير، وأضربوا عن الكتب التي تحدثت عنها من حيث الفقه والقراءة ونحوهما. أما إن كان العنوان مبهمًا، ولم يقفوا على مضمونه، فأدخلوه في "الفهرست" تغليبًا، لا على وجه القطع أنه في علم التفسير.

ولم يدخلوا من كتب "آيات الأحكام" ما كان عنوانه مجردًا من الشرح، نحو "آيات الأحكام" لابن الوزير اليماني (ت: ٨٤٠هـ).

أما ما كان مطبوعًا منها نحو: "آيات الأحكام" للجزائري فأدخلوه

تغليبًا على أن فيه شرحًا.

وثمة كتب نقلوها من فهارس المخطوطات، ولم يعلموا تراجم واضعيها على وجه التعيين؛ لذا فقد نقلوا عنوان الكتاب كما ورد في الفهرس، ولم يتدخلوا إلا إذا كان في العنوان خطأ ما، أو حوى بيانات فيها تفصيل[1].

---

(١) انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم للمجمع (١/١٧-٢٢).

الخاتمة نسأل الله حسنها.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبعونه وتوفيقه تقضى الحاجات، فله الشكر أولا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا على ما من به من إتمام هذا البحث المتواضع، وأرجو أن ينفع به كاتبه وقارئه، وصلى الله على رسول الهدى محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عشت مع هذا البحث فترةً من الزمان، جنيت خلالها أطيب الثمار وأزكاها، وتعرفت فيها على مناهج العلماء -رحمهم الله- في كتب طبقات المفسرين، وظهر لي عدة نتائج من أبرزها الآتي:

١- أن مفهوم الطبقة عند المفسرين لا يقصد به الجرح والتعديل.

٢- استقرار مفهوم الطبقة عند المفسرين على قرن من الزمان.

٣- العناية بمميزات كل قرن في التفسير، ذُكِر ذلك في كتاب نيل السائرين ومذكرة كلية القرآن الكريم.

٤- أن الإمام السيوطي والداودي والأدرني اقتصروا على ذكر تراجم المفسرين؛ وأما عمر نصوحي بلمن التركي، ومذكرة كلية القرآن الكريم فأضافوا مناهج المفسرين في كتبهم.

٥- أهمية فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، وقد لبى حاجة الباحثين في الإحاطة بهذا الفن.

وفي الختام فهذا جهد المقل، فما كان من صواب فمن الله، وهو المحمود على توفيقه، وما كان فيه من غير ذلك، فأستغفر الله العظيم، وأحمده على ما يسر وأعان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

ملحق:

مشروع طبقات المفسرين بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤٣١هـ.

ملحق: مشروع طبقات المفسرين بقسم التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أولا: التعريف بالمشروع.

ثانيا: فكرة المشروع (نشأته وتطوره).

ثالثا: أهداف المشروع.

رابعا: أهمية المشروع.

خامسا: المنهج العام للمشروع.

سادسا: توزيع الباحثين على المشروع.

سابعا: نموذج من المشروع: رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير) بعنوان: **المفسرون في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (جمعاً ودراسة استقرائية وصفية) / للطالب: محمد سيت باري.**

أولا: التعريف بالمشروع.

هو عبارة عن مشروع علمي تقدم به مجموعة من طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

وشارك في هذه المجموعة طلاب من ثلاث دفعات (١٤٣١ - ١٤٣٢هـ) و(١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ) و(١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ) من برنامجي الصباحي والمسائي.

ثانيا: فكرة المشروع (نشأته وتطوره).

أ- نشأة المشروع: في الفصل الثاني من العام الدراسي (١٤٣١ - ١٤٣٢هـ) كانت مادة طبقات المفسرين من ضمن المواد الدراسية المقررة على طلاب مرحلة الماجستير بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم، وقد تولى تدريس المادة: صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور: نبيل بن محمد الجوهري[1].

ومن المعلوم أن الطلاب يعانون صعوبة في فَهْمِ واستيعاب مفردات المنهج لعدة أسباب، منها:

١- تشتت المادة العلمية: فمنها ما يختص بالتاريخ بصفة عامة، ومنها ما يختص بتراجم المفسرين بصفة خاصة، ومنها ما يختص بالمؤلفات، ومنها ما يختص بمناهج المفسرين....

---

(١) هو الأستاذ الدكتور نبيل بن محمد الجوهري، ولد في جمهورية مصر العربية، محافظة الغربية، في ١٩٦٢/٧/٢٣م، وتخرج من جامعة الأزهر فرع طنطا، وتخصصه التفسير والحديث، ويعمل حاليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢- عدم توفر مرجع جامع لشتات هذه المادة العلمية؛ لأن كتب طبقات المفسرين بمجموعها تناولت غالبا تراجم المفسرين - بإيجاز - مع ذكر مؤلفاتهم أحيانا.

٣- سعة المنهج وطوله؛ لأنه مبني على القرون ونحن في القرن الخامس عشر.

وعلى إثر هذه العوامل، إضافة إلى استيفاء ما تلقاه الطلاب من فضيلة الأستاذ الدكتور: نبيل بن محمد الجوهري من المعلومات القيمة المفيدة، والتشويق لخدمة هذا الفن الجليل، وإرشاد بعض المرشدين الأكاديميين وبعض مشايخ القسم الفضلاء، عزم بعض طلاب الدفعة في التسجيل في هذا المشروع النبيل؛ لتوضيح مسائل هذه المادة، خدمة للباحثين وطلاب العلم، وإضافة للمكتبة الإسلامية.

وكان الطالب: أحمد بن محمد مصلوخ أول من بادر، فسجل موضوعه بعنوان: (المفسرون في القرن الثالث الهجري، جمعا ودراسة استقرائية وصفية)، وتمت الموافقة على خطة البحث من قِبَلِ المجالس المختصة، ثم توالى الطلاب في التسجيل في بقية القرون.

ب- تطور المشروع: مرَّ المشروع بمراحل عدة حتى استقر على صورته النهائية، وأبرزها:

١- بعد ما تقدم الطالب المذكور أعلاه بالفكرة لقسم التفسير وعلوم القرآن، تم إحالتها إلى لجنة المشروعات بالقسم، والتي يرأسها فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد بن عبدالعزيز العواجي[1]، فقامت بدراسة الموضوع وتعديل الخطة.

---

(١) وهو وكيل كلية القرآن الكريم للدراسات العليا سابقا.

٢- قامت اللجنة بتوزيع المشروع على الطلاب المتقدمين، وإعداد قائمة من كتب التاريخ والتراجم والطبقات ومطالبتهم بجردها؛ لتقديم إحصائيات أولية للمفسرين عبر القرون، ترفق بالخطط لتقديمها في المجالس المختصة، علما بأن كل قرن جاوز فيه عدد المفسرين المائتين سيقتسم بين طالبين.

٣- أقرَّ مجلس القسم توزيع القرن إلى أربعة فصول؛ بحيث يشتمل الفصل على خمس وعشرين (٢٥) سنة، وأن يكون المعتبر لكل مفسر سنة وفاته تحديداً أو تقريباً لمن جُهلت سنة وفاته.

٤- أقرَّ القسم توزيع المشروع على الطلاب بالاعتبارات السابقة، وعلى عدد محدد من المشرفين[١] ليتم التنسيق لإخراجه بصورة تخدم القسم والتخصص بطريقة أفضل بإذن الله تعالى.

٥- قام الطلاب بجرد كتب القائمة المعدة -كلٌّ فيما يخصه- وتقديم الإحصائيات النهائية.

---

(١) وهم أصحاب الفضيلة:

- أ.د/ محمد بن عبدالعزيز العواجي (رئيس اللجنة) .
- أ.د/ عبدالعزيز بن صالح العبيد.
- أ.د/ عماد بن زهير حافظ.
- أ.د/ نبيل بن محمد الجوهري.
- د. محمد بن بكر آل عابد.
- د. صالح بن يوسف كاتب (رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن).
- د. محمد بن عبد العزيز الفالح (عميد كلية القرآن الكريم السابق)
- د. فرج بن فريج العوفي.

٦- وأخيراً تَمَّ تقسيم القرون وفق الضوابط والاعتبارات السابقة، وبلغ عدد المشاركين في المشروع سبعة وعشرين (٢٧) طالباً كما سيأتي بيانه في جدول التوزيع[١].

ثالثا: أهداف المشروع.

يهدف المشروع إلى أمور كثيرة، أهمها:-

١- إبراز تاريخ التفسير وبيان تطوراته عبر القرون.

٢- جمع وإحصاء المفسرين وكتب التفسير.

٣- الوقوف على أسباب تنوع اتجاهات المفسرين، ومناهجهم في مؤلفاتهم.

٤- إبراز عناية السلف بكتاب الله ﷻ واهتمامهم به.

رابعا: أهمية المشروع.

تبرز أهمية هذا المشروع بإسهامه في الدراسات القرآنية بمرجع يجمع شتات مادة طبقات المفسرين، وإضافته للمكتبة الإسلامية؛ لسد حاجة الباحثين وبالأخص أهل التخصص في معرفة المفسرين وكتب التفسير عبر الأعصار والأمصار.

---

(١) انظر صفحة: ٧٢-٧٥.

خامسا: المنهج العام للمشروع.

يرتكز المنهج العام لهذا المشروع على فرعين:-

الفرع الأول: تراجم المفسرين.

الفرع الثاني: دراسة المؤلفات التفسيرية.

أما ما يخص تراجم المفسرين، ففيه ما يلي:-

١- الاعتبار الذي يدخل به المفسر في مجال البحث، وهو على أربعة أنواع:

- ✓ كل من وردت ترجمته في كتب طبقات المفسرين وإن لم يوصف بالمفسر.
- ✓ كل من وُصِفَ بالمفسر من خلال ترجمته في كتب التاريخ والتراجم والطبقات.
- ✓ كل من ألَّف في التفسير التحليلي.
- ✓ كل من قام بتدريس التفسير.

٢- الترجمة الموجزة الشاملة لأبرز جوانب التعريف، وهي:-

- ✓ اسم المفسر ونسبه ونسبته وكنيته.
- ✓ تاريخ ومكان ولادته ووفاته.
- ✓ أشهر شيوخه وتلامذته.
- ✓ مذهبه الفقهي والعقدي.
- ✓ ثناء العلماء عليه.
- ✓ مؤلفاته في التفسير وغيره.

وأما ما يخص الدراسة الوصفية لكتب التفسير، ففيها ما يلي:-

١- يدخل في الدراسة والوصف الأصناف الآتية:

- ✓ المؤلفات في التفسير التحليلي، ويُلْحَق بها الكتب الصادرة باسم "التفسير" كغريب القرآن وتفسيره، أو تفسير غريب القرآن... ونحو ذلك.
- ✓ المؤلفات في مشكل القرآن إلا إذا كان الكتاب في الآية أو الآيتين فقط.
- ✓ مختصرات كتب التفاسير.

٢- طرق الدراسة والوصف، وهي على أربعة أنواع:

- ✓ الكتاب المطبوع المدروس؛ فيه الجمع والاختصار.
- ✓ الكتاب المخطوط؛ فيه الترجمة والوصف.
- ✓ الكتاب المفقود أو في حكم المفقود؛ فيه الجمع والترتيب لما وصف به وقيل عنه.

سادسا: توزيع الباحثين على المشروع.

شارك في هذا المشروع سبعة وعشرون (٢٧) طالبا، وتوزيعهم على النحو الآتي:

م	اسم الباحث	عنوان الرسالة
١	عبدالرحمن بن عبد العال المشد	المفسرون من الصحابة ﷺ
٢	عبدالرحيم عبدالله عبدالرحيم كتيت	المفسرون من التابعين
٣	عمر بن حسن مفرح الفيفي	المفسرون من أتباع التابعين
٤	أحمد بن محمد مصلوخ	المفسرون في النصف الأول من القرن الثالث الهجري[١]
٥	عباس بن محمد بن عباس باوزير	المفسرون في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري
٦	محمد سيت باري	المفسرون في النصف الأول من القرن الرابع الهجري[٢]
٧	محمد عبدالله سعدالله	المفسرون في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري
٨	بلال بن محمود توفيق الحسيني	المفسرون في النصف الأول من القرن الخامس الهجري

---

(١) تمت المناقشة.

(٢) نوقشت بتاريخ ١٤٣٥/٥/١٠هـ، وسيأتي تلخيص هذه الرسالة كنموذج من المشروع في النقطة السابعة من هذا الملحق.

م	اسم الباحث	عنوان الرسالة
٩	عبدالله سيد غازي شاه	المفسرون في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري
١٠	سلطان بن علي مقبل الزبيري	المفسرون في النصف الأول من القرن السادس الهجري
١١	يوسف بن محمد فوزي بخيت	المفسرون في النصف الثاني من القرن السادس الهجري[١]
١٢	عبدالرحمن عبدالله آدم داوود	المفسرون في النصف الأول من القرن السابع الهجري
١٣	عبدالله يوسف باه	المفسرون في النصف الثاني من القرن السابع الهجري
١٤	إبراهيم دياكيتي بن فودي	المفسرون في النصف الأول من القرن الثامن الهجري
١٥	منصور بن حسن الحمودي	المفسرون في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري[٢]
١٦	عبدالحكيم ميان رحيم	المفسرون في النصف الأول من القرن التاسع الهجري
١٧	سلطان سكندر محمد جمال	المفسرون في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري

---

(١) تمت المناقشة.

(٢) تمت المناقشة.

م	اسم الباحث	عنوان الرسالة
١٨	محمد أوزير بن محمد زيد	المفسرون في النصف الأول من القرن العاشر الهجري
١٩	محمد بصران محمد يوسف	المفسرون في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري
٢٠	سليم الله شمس الدين	المفسرون في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري
٢١	سعيد أحمد بن لعل باد شاه	المفسرون في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري
٢٢	الوليد بن خالد الشمسان	المفسرون في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري[١]
٢٣	عبدالرحمن محمد خالد عبدالعليم	المفسرون في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري
٢٤	حمود بن عفر زين السنجاري الشمري	المفسرون في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري[٢]
٢٥	أحمد بن فلاح فالح الضبعان الشمري	المفسرون في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري[٣]

---

(١) تمت المناقشة.

(٢) تمت المناقشة.

(٣) تمت المناقشة، وكانت هي الرسالة الأولى التي نوقشت من هذا المشروع.

م	اسم الباحث	عنوان الرسالة
٢٦	صالح حسين ناصر لكمح	المفسرون في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري[١]
٢٧	نواف بن غدير نويران التومي الشمري	المفسرون في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري[٢]

(١) تمت المناقشة.

(٢) تمت المناقشة.

سابعا: نموذج من المشروع.

(المفسرون في النصف الأول من القرن الرابع الهجري جمعاً ودراسة استقرائية وصفية / للطالب: محمد سيت باري)[1]،

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالية (الماجستير)،

عام: ١٤٣٥هـ، بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

بإشراف: د. محمد بن بكر بن إبراهيم آل عابد.

خرجت هذه الرسالة في مجلد واحد في أربعمائة وست وثمانين (٤٨٦) صفحة، واشتملت على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة، فجاء فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ودراساته السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

وأما التمهيد، فاحتوى على التعريف بمفردات البحث وتراكيبها، وقد جاء ذلك في خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المفسرين.

---

(١) محمد سيت بن محمد علي باري، غيني الجنسية، ولد في جمهورية غينيا كوناكري، عام ١٩٨٥م، حصل على درجة الماجستير في هذا المشروع بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وله إجازات في القراءات القرآنية، وهو الآن طالب في مرحلة الدكتوراه.

المبحث الثاني: تعريف الطبقة.

المبحث الثالث: الفرق بين الطبقة والجيل والقرن والعصر.

المبحث الرابع: علم طبقات المفسرين، ومناهج المؤلفين فيه.

المبحث الخامس: فوائد علم طبقات المفسرين وأهميته.

المبحث الأول: تعريف "المفسرين".

ورد في المبحث التعريف بالمفسر، وبيان ضابطه في هذا البحث.

فالمفسر: هو القائم بشرح ألفاظ القرآن الكريم وبيان معانيها تأليفاً أو تدريساً.

وأما ضابط المفسر في هذا البحث، فيشمل ثلاثة أصناف:

- ✓ من ورد ذكره في كتب طبقات المفسرين، وإن لم يوصف بالمفسر.
- ✓ من وصف بالمفسر من خلال ترجمته في كتب التاريخ والتراجم والطبقات، سواء عرف له تأليف في التفسير أم لا.
- ✓ من كان له تأليف في التفسير التحليلي.

المبحث الثالث: الفرق بين الطبقة والجيل والقرن والعصر.

بعد الوقوف على معاني الكلمات الأربع، تبين أن بينها تقارباً؛ لأنها مشتركة في الإطلاق على الجماعة من الناس في الفترة الواحدة من الزمن.

لكن الظاهر - والله أعلم - أن غالب إطلاق الطبقة والجيل، إنما هو على الجماعة نفسها؛ فيقال: الطبقة الرابعة، وطبقة الأغنياء، وجيل الصحابة، وجيل التابعين...، والمراد: جماعة الناس أنفسهم.

وهذا بخلاف العصر، فغالب إطلاقه إنما هو على الفترة الزمنية؛ فيقال: عصر الصحابة، وعصر الخلافة الراشدة ...، والمراد: الفترة الزمنية.

وأما القرن فشائع إطلاقه على الفترة الزمنية، فيقال: القرن الرابع، والقرن الخامس ...، وعلى الجماعة من الناس، كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾[1]، أي أمة وجماعة.

الفصل الأول: استقراء المفسرين في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، ومؤلفاتهم في التفسير.

اشتمل هذا الفصل على تراجم أعلام التفسير، ودراسة وصفية لمؤلفاتهم التفسيرية، وفق المنهج العام السابق ذكره في الفقرة الخامسة من هذا الملحق[2].

أما تراجم المفسرين: فبلغت مائة وسبع عشرة ترجمة (١١٧)، منها خمس عشرة (١٥) ترجمة لمن اشتهر منهم بعلم التفسير وحفظ معاني التنزيل ولم يُعثَر لهم كتاب في التفسير، وتسع وعشرون (٢٩) ترجمة لمن عُدَّ من المفسرين بالوصف أو بالترجمة في كتب طبقات المفسرين لاهتمامهم بعلوم القرآن وتأليفهم ولو في نوع منها، وتراجم

---

(١) سورة مريم: ٧٤

(٢) انظر صفحة: ٧٠-٧١

منها لمن عُدَّ من المفسرين بالوصف، ولم يتبين لي السبب، وتراجم لمن عُدَّ من المفسرين إما بسبب الوهْم وإما بسبب التشبيه بغيره، وترجمة لمن عُدَّ من المفسرين لاشتهاره بالتحريف في التأويل، وثلاث وستون (٦٣) ترجمة لمن له كتاب في التفسير، وإن كان في نسبة بعضها أو في تحديد موضوعها شك.

أشهر أعلام التفسير في النصف الأول من القرن الرابع الهجري:

١- النسائي، أحمد بن علي (٢١٥-٣٠٣هـ).

هو القاضي الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام، أبو عبدالرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي، الشافعي.

كتابه التفسير: هو جزء من السنن الكبرى للإمام النسائي، ومطبوع بعنوان: "تفسير النسائي"، بتحقيق: صبري بن عبد الخالق الشافعي، وسيد بن عباس الجليمي.

نهج فيه منهج المحدثين المتقنين، ووسم كتابه بجودة التصنيف، وحسن الترتيب، وانتقاء الترجمة للحديث من آيات القرآن، أو بما يناسبها من التراجم المنتقاة التي يستقيها ويستخرجها من الحديث أو الآية.

٢- الطبري، محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ).

هو الإمام أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ الطبريّ، المفسر الفقيه، المحدث المؤرخ.

كتابه جامع البيان في تأويل آي القرآن: الكتاب مطبوع في ستة وعشرين مجلدا، بتحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

سلك الطبري في تفسيره منهج الجمع بين الرواية والدراية، متحريا في ذلك المأثور عن النبيﷺ والسلف من الصحابة والتابعين، والظاهر المشهور من لغة القرآن الكريم، بطريقة الإسناد الدقيق.

٣- البجيري، عمر بن محمد (٢٢٣-٣١١هـ).

هو الإمام الحافظ الثبت، أبو حفص، عمر بن محمد بن بجير البخاري الهمداني، السمرقندي، المعروف بالبجيري.

له كتاب في التفسير، وهو مفقود.

وله الجامع المسند، وهو مستخرج على صحيح الإمام البخاري، وقد حقق منه كتاب التفسير.

٤- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (٢٢٣-٣١١هـ).

هو الإمام الحافظ، الحجة الفقيه، أبوبكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري.

له كتاب في التفسير، وهو مفقود.

٥- النيسابوري، محمد بن إبراهيم (٢٤٢-٣١٨هـ).

هو الإمام الحافظ، العلامة المجتهد أبوبكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري، المفسر المحدث الفقيه.

كتابه تفسير القرآن: طبع جزء منه في مجلدين بتحقيق الدكتور: سعد بن محمد السعد، من قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾[1]، إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[2].

اقتصر فيه على ما روي عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين وتابعيهم، فيرويه بأسانيد متصلة، مع محاولة استقصاء الروايات والطرق، سواء كان في بيان المعاني أو في أسباب النزول، دون تعرض لأي ترجيح.

٦- الطحاوي، أحمد بن محمد (٢٣٨-٣٢١هـ).

هو الإمام المفسر، الحافظ الكبير، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبدالملك، الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي.

له كتاب في تفسير القرآن، وآخر في أحكام القرآن.

كتاب تفسير القرآن مخطوط، منه نسخة بجامع الشيخ بالإسكندرية بمصر، تبتدئ بسورة الأنفال، كتبت في القرن الثامن الهجري.

كتابه أحكام القرآن: طُبِعَ جزء منه في مجلدين بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابع لوقف الديانة التركي، ونَشَرَ الطبعة الأولى منه مركز البحوث الإسلامية التابع للوقف المذكور بإسطنبول في تركيا، بتحقيق: الدكتور سعد الدين أونال.

سلك فيه منهج الفقهاء، حيث إنه رتب كتابه على الأبواب الفقهية، وأورد تحت كل باب ما يدخله من آيات -دون مراعاة الترتيب-، ويذكر الحكم المستنبط من الآية ثم يذكر أقوال الأئمة

---

(١)سورة البقرة، الآية: ٢٧٢

(٢)سورة النساء، الآية: ٩٢

بأدلتها مع مناقشتها، وبيان الناسخ من المنسوخ، وينتهي من ذلك كله بالاختيار من بين الأقوال إما بترجيح وإما بجمع.

٧- ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد (٢٤١-٣٢٧هـ).

هو الإمام الحافظ أبو محمد، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي.

كتابه: تفسير القرآن العظيم: عثر على بعض أجزاء الكتاب، من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الرعد، ومن سورة المؤمنون إلى نهاية سورة العنكبوت، وقد حُقِّق هذا الموجود في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في ثلاث عشرة رسالة علمية (ماجستير ودكتوراه)، وما بقي منه فمفقود.

ثم قام الشيخ أسعد محمد الطيب بإعادة جمعه، وتتبُّع ما فُقِد منه في الكتب الناقلة عنه كتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، والدر المنثور السيوطي، وفتح الباري، وتغليق التعليق، كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلاني، وفتح القدير للشوكاني، لإخراج الكتاب في صورة أكمل.

وطبع بمطبعة نزار مصطفى الباز بالمملكة العربية السعودية، في عشرة مجلدات، وصدرت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

اقتصر فيه على المأثور عن رسول الله ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتباعهم، فأورده بالأسانيد.

٨- القشيري، بكر بن محمد (٣٤٤هـ).

هو أبو الفضل، بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد القشيري، الفقيه المالكي، البصري ثم المصري.

كتابه أحكام القرآن: حُقِّق في رسالتي دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه.

الأولى: من أول الكتاب إلى آخر سورة الأعراف، للباحث: ناصر بن محمد الدوسري.

الثانية: من أول سورة الأنفال إلى آخر الكتاب، للباحث: ناصر بن محمد الماجد.

كان منهجه منهجاً أثرياً، حيث بين معاني القرآن الكريم بالقرآن نفسه، وبالسنة النبوية الشريفة، وبأقوال السلف الصالح، وباللغة العربية، إضافة إلى اهتمامه بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والاستشهاد بالشعر، وعرض المسائل الفقهية ومناقشتها.

وأما المؤلفات التفسيرية فبلغت أربعة وتسعين، وهي مُقَسَّمة على النحو التالي:

- سبعة وستون (٦٨) جاءت باسم التفسير بالإطلاق أو بالإضافة، أو باسم التأويل، أو باسم علوم القرآن ولم تتبين حقيقة موضوع بعضها، إلا أن غالب الظن أنها في التفسير؛ نحو: كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل للأصفهاني محمد بن بحر (ت: ٣٢٢هـ)، وكتاب المختزن في علوم القرآن لأبي الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ).
- تسعة (٩) جاءت باسم أحكام القرآن.

- تسعة (٩) جاءت باسم معاني القرآن.
- وثمانية (٨) جاءت باسم غريب القرآن.

وفيما يلي جدول للأعلام المترجم لهم في الرسالة، مع أسماء مؤلفاتهم وحالتها من حيث الطباعة وعدمه[١].

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
١.	الفريابي، محمد بن جعفر	٣٠١هـ	-
٢.	القمي، سعد بن عبدالله	٢٠١هـ	-
٣.	الغساني، سعيد بن محمد	٣٠٢هـ	-
٤.	الأنصاري، محمد بن حريث	٣٠٢هـ	تفسير القرآن (م)
٥.	النسائي، أحمد بن علي	٣٠٣هـ	التفسير (ط)
٦.	العسكري، أحمد بن فرح	٣٠٣هـ	-
٧.	الدمشقي، إبراهيم بن عبدالرحمن	٣٠٣هـ	تفسير القرآن (م)
٨.	الأنماطي، إبراهيم بن إسحاق	٣٠٣هـ	تفسير القرآن (م)
٩.	البغدادي، رويم بن أحمد	٣٠٣هـ	-

(١) الرمز (ط) للمطبوع المنشور وغير المنشور، والرمز (خ) للمخطوط، والرمز (م) للمفقود.

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
١٠.	الجُبَّائي، محمد بن عبدالوهاب	٣٠٣هـ	تفسير القرآن (م)
١١.	ابن الرقيعة، يحيى بن إسحاق	٣٠٣هـ	-
١٢.	الناصر العلوي، الحسن بن علي	٣٠٤هـ	تفسير القرآن (م)
١٣.	الطبري، أحمد بن محمد	حيا ٣٠٤هـ	غريب القرآن (م)
١٤.	القُمِّي، علي بن موسى	٣٠٥هـ	أحكام القرآن (م)
١٥.	التميمي، محمد بن أحمد	٣٠٥هـ	أحكام القرآن (م)
١٦.	الأستِجي، موسى بن أزهر	٣٠٦هـ	-
١٧.	القطان، موسى بن عبدالرحمن	٣٠٦هـ	أحكام القرآن (م)
١٨.	البستي، إسحاق بن إبراهيم	٣٠٧هـ	تفسير البستي (ط)
١٩.	الواسطي، محمد بن زيد	٣٠٧هـ	-
٢٠.	الدينوري، عبدالله بن محمد	٣٠٨هـ	الواضح في التفسير (ط)
٢١.	ابن عطاء البغدادي، أحمد بن محمد	٣٠٩هـ	-

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٢٢.	الحلاَّج، الحسين بن منصور	٣٠٩هـ	تفسير قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (م)
			تفسير قوله: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ (م)
			تفسير قوله: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (م)
			كتاب تفسير الظل الممدود والماء المسكوب (م)
			تفسير قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (م)
٢٣.	المحَوَّلِيُّ، محمد بن خلف	٣٠٩هـ	الحاوي في علوم القرآن (م)
٢٤.	النوبختي، الحسن بن موسى	٣١٠هـ	-
٢٥.	الكوفي، سلمة بن عاصم	٣١٠هـ	معاني القرآن (م)
٢٦.	الكوفي، فرات بن إبراهيم	نحو ٣١٠هـ	تفسير فرات (ط)
٢٧.	الطبري، محمد بن جرير	٣١٠هـ	جامع البيان (ط)

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٢٨.	المرتضى، محمد بن يحيى	٣١٠هـ	تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾ (خ)
			الشرح والبيان في تفسير القرآن (م)
			تفسير سورة الكهف(م)
٢٩.	البوني، الوليد بن أبان	٣١٠هـ	تفسير القرآن (م)
٣٠.	الخلال، أحمد بن محمد	٣١١هـ	–
٣١.	الزجاج، إبراهيم بن السري	٣١١هـ	معاني القرآن وإعرابه (ط)
			الإبانة والتفهيم (خ)
٣٢.	البجيري، عمر بن محمد	٣١١هـ	التفسير (م)
٣٣.	ابن خزيمة، محمد بن إسحاق	٣١١هـ	التفسير (م)
٣٤.	الطوسي، الحسن بن علي	٣١٢هـ	–
٣٥.	الأخفش الصغير، علي بن سليمان	٣١٥هـ	–

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٣٦.	السجستاني، عبدالله بن سليمان	٣١٦هـ	تفسير القرآن (م)
٣٧.	البخاري، قتيبة بن أحمد	٣١٦هـ	التفسير الكبير (خ)
٣٨.	الزبيري، الزبير بن أحمد	٣١٧هـ	-
٣٩.	البغوي، عبدالله بن محمد	٣١٧هـ	-
٤٠.	التنوخي، أحمد بن إسحاق	٣١٨هـ	-
٤١.	ابن أخي رفيع، عبدالله بن محمد	٣١٨هـ	مختصر تفسير بقي (م)
٤٢.	النيسابوري، محمد بن إبراهيم	٣١٨هـ	تفسير القرآن (ط)
٤٣.	الفارسي، أحمد بن أحمد	٣١٩هـ	أحكام القرآن (م)
٤٤.	الكعبي، عبدالله بن أحمد	٣١٩هـ	تفسير القرآن (م)
٤٥.	ابن مسرة، محمد بن عبدالله	٣١٩هـ	-
٤٦.	الباجي، خلف بن جامع	٣٢٠هـ	-
٤٧.	الأودني، داود بن محمد	٣٢٠هـ	-
٤٨.	ابن الخياط، محمد بن أحمد	٣٢٠هـ	معاني القرآن (م)
٤٩.	الحكيم الترمذي، محمد بن علي	نحو ٣٢٠هـ	تفسير قوله: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (خ)
			تفسير قوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (خ)

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٥٠.	العيَّاشي، محمد بن مسعود	نحو ٣٢٠هـ	تفسير العياشي (ط)
٥١.	ابن الفرغاني، محمد بن موسى	٣٢٠هـ	-
٥٢.	الأزدي، محمد بن يوسف	٣٢٠هـ	تفسير القرآن (م)
٥٣.	الطحاوي، أحمد بن محمد	٣٢١هـ	تفسير القرآن (خ) أحكام القرآن (ط)
٥٤.	الجبائي، عبدالسلام بن محمد	٣٢١هـ	تفسير القرآن (م)
٥٥.	ابن دريد، محمد بن الحسن	٣٢١هـ	معاني القرآن (م) غريب القرآن (م)
٥٦.	أبو حاتم الرازي، أحمد بن حمدان	٣٢٢هـ	الإصلاح في التأويل (م)
٥٧.	البلخي، أحمد بن سهل	٣٢٢هـ	تفسير الفاتحة والحروف المقطعة (م)
٥٨.	الدينوري، أحمد بن عبدالله	٣٢٢هـ	-
٥٩.	الأصفهاني، محمد بن بحر	٣٢٢هـ	جامع التأويل لمحكم التنزيل (م)
٦٠.	الشلمغاني، محمد بن علي	٣٢٢هـ	-
٦١.	النيسابوري، منصور بن الحسن	٣٢٢هـ	-

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٦٢.	نفطويه، إبراهيم بن محمد	٣٢٣هـ	غريب القرآن (م)
٦٣.	ابن بقي، أحمد بن بقي	٣٢٤هـ	
٦٤.	ابن المغلس، عبدالله بن أحمد	٣٢٤هـ	أحكام القرآن (م)
٦٥.	الأشعري، علي بن إسماعيل	٣٢٤هـ	المختزن في علوم القرآن (م) تفسير القرآن (م)
٦٦.	الطبري، علي بن محمد	حيا ٣٢٤هـ	–
٦٧.	القرشي، أحمد بن محمد	٣٢٥هـ	–
٦٨.	الناصر العلوي، أحمد بن يحيى	٣٢٥هـ	تفسير القرآن (خ)
٦٩.	الخزاز، عبدالله بن محمد	٣٢٥هـ	معاني القرآن (م)
٧٠.	ابن الأخشيد، أحمد بن علي	٣٢٦هـ	اختصار تفسير الطبري (م)
٧١.	ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد	٣٢٧هـ	تفسير القرآن العظيم (ط)
٧٢.	القزويني، علي بن جمعة	٣٢٨هـ	–
٧٣.	ابن الحجام، محمد بن العباس	٣٢٨هـ	التفسير الكبير (م)

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٧٤.	الأصبهاني، محمد بن عبدالعزيز	٣٢٨هـ	-
٧٥.	ابن الأنباري، محمد بن القاسم	٣٢٨هـ	تفسير الصحابة (م)
٧٦.	القمي، علي بن إبراهيم	حيا ٣٢٩هـ	تفسير القمي (ط)
٧٧.	ابن بابويه، علي بن الحسين	٣٢٩هـ	تفسير القرآن (م)
٧٨.	ابن الوراق، محمد بن أحمد	٣٢٩هـ	-
٧٩.	الكليني، محمد بن يعقوب	٣٢٩هـ	-
٨٠.	السجستاني، محمد بن عزيز	٣٣٠هـ	غريب القرآن (ط)
٨١.	ابن الأشعث، محمد بن محمد	نحو ٣٣٠هـ	جوامع التفسير (م)
٨٢.	ابن عقدة، أحمد بن محمد	٣٣٢هـ	تفسير القرآن (م) تفسير إنما أنت منذر (م)
٨٣.	الجلودي، عبدالعزيز بن يحيى	٣٣٢هـ	كتاب التفسير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (م) كتاب التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه (م) تفسير ابن عباس عن الصحابة رضي الله عنهم (م)

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٨٤.	الماتريدي، محمد بن محمد	٣٣٣هـ	تأويلات أهل السنة (ط)
٨٥.	ابن اللباد، محمد بن محمد	٣٣٣هـ	–
٨٦.	القطان، ربيع بن سليمان	٣٣٤هـ	–
٨٧.	ابن الجراح، علي بن عيسى	٣٣٤هـ	معاني القرآن وتفسيره ومشكله (م)
٨٨.	الخِرَقي، عمر بن الحسين	٣٣٤هـ	تفسير القرآن (م)
٨٩.	ابن عبَّاد محمد بن محمد	٣٣٤هـ	تفسير القرآن (م)
٩٠.	الدولابي، علي بن عبدالعزيز	نحو ٣٣٥هـ	–
٩١.	ابن دليق، محمد	٣٣٥هـ	–
٩٢.	الصولي، محمد بن يحيى	٣٣٥هـ	–
٩٣.	ابن المنادي، أحمد بن جعفر	٣٣٦هـ	–
٩٤.	المحمد أباذي، محمد بن الحسن	٣٣٦هـ	–
٩٥.	الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق	٣٣٧هـ	–
٩٦.	النحاس، أحمد بن محمد	٣٣٨هـ	معاني القرآن (تفسير القرآن) (ط)
٩٧.	ابن حمشاد، علي بن محمد	٣٣٨هـ	تفسير القرآن (م)

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
٩٨.	النيسابوري، محمد بن عبدوس	٣٣٨هـ	تفسير ابن عبدوس (م)
٩٩.	ابن آمنة، عبدالله بن مطرف	٣٤٠هـ	تفسير القرآن (م) أحكام القرآن (م)
١٠٠.	ابن أصبغ، قاسم بن أصبغ	٣٤٠هـ	أحكام القرآن (ط)
١٠١.	ابن الأخرم، محمد بن النضر	٣٤١هـ	-
١٠٢.	العروضي، أحمد بن محمد	٣٤٢هـ	غريب القرآن (م)
١٠٣.	القمي، محمد بن الحسن	٣٤٣هـ	تفسير القرآن (م)
١٠٤.	القشيري، بكر بن محمد	٣٤٤هـ	أحكام القرآن (ط)
١٠٥.	ابن الحداد، محمد بن أحمد	٣٤٤هـ	تفسير الكتاب العزيز (خ)
١٠٦.	العنبري، يحيى بن محمد	٣٤٤هـ	-
١٠٧.	القطان، علي بن إبراهيم	٣٤٥هـ	-
١٠٨.	غلام ثعلب، محمد بن عبدالواحد	٣٤٥هـ	غريب القرآن (ياقوتة الصراط) (ط)
١٠٩.	الصفواني، محمد بن أحمد	٣٤٦هـ	جوامع التفسير (م)
١١٠.	ابن دَرَسْتُوَيْه، عبدالله بن جعفر	٣٤٧هـ	تفسير السبع الطوال (م)
١١١.	العسال، محمد بن أحمد	٣٤٩هـ	كتاب التفسير (م)

م	المفسر	وفاته	الكتاب وحالته
١١٢.	الشجري، أحمد بن كامل	٣٥٠هـ	كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل (م)
			غريب القرآن (م)
١١٣.	ابن دول، أحمد بن محمد	٣٥٠هـ	تفسير القرآن (م)
١١٤.	العباسي، عبدالعزيز بن محمد	٣٥٠هـ	التفسير (م)
١١٥.	البَرْدَعِي، محمد بن عبدالله	نحو ٣٥٠هـ	–
١١٦.	الأهوازي، الحسين بن سعيد	بعد ٣٠٠هـ	التفسير (م)

الفصل الثاني: سمات التفسير في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: الحياة التاريخية وأثرها على التفسير.

طلعت شمس القرن الرابع الهجري والعالم الإسلامي غارق في الاضطرابات والفوضى، والقلاقل والفتن، والانقسامات السياسية؛ باستقلال كل أمير بإمارته، وانفراد كل والٍ بولايته، فقامت في كل بقعة إمارة، وفي كل إقليم دُوَيْلَة، مما أثَّر على الفرد والمجتمع من الناحية السياسية، ومن الناحية الثقافية، ومن الناحية الاجتماعية.

أما الناحية السياسية: فكانت الدولة العباسية قد تحولت من العزة والقوة إلى الضعف والوهن من منتصف القرن الثالث الهجري.

وكان لهذا التحول أثر كبير على الدولة، وهو: إضعاف الخلفاء وسلبهم السلطة والإدارة، والاستبداد بمقاليد الأمور، مما أدى إلى انقسام العالم الإسلامي وظهور دويلات مستقلة، أهمها:

الدولة الأموية بالأندلس، والدولة اليعفرية بصنعاء، والدولة الزيدية بطبرستان،والدولة السامانية ببلاد ما وراء النهر،والدولة العبيدية الفاطمية ببلاد المغرب، والدولة الحمدانية في الموصل وفي حلب، والدولة البُوَيْهِية في بلاد فارس، والدولة الإخشيدية في مصر، ودولة عمران بن شاهين بالبطيح.

وأما الناحية الاجتماعية: فتمثلت في ظهور الطبقية في المجتمع؛ بسبب انعدام العدالة في توزيع الثروة، وكثرة صرف الأموال في الوجوه الفاسدة من قِبَلِ بعض الخلفاء، وكثرت المصادرات المالية.

وأما الناحية العلمية: فإنها لم تتأثر سلبيا بالفتن وقلة الاستقرار وتعدد الدويلات، بل كانت على أعلى المستويات؛ لِمَا كان عند الحكام والأمراء العناية بالعلم والعلماء والتفاخر بهم، وتجميل مجالسهم بهم، واختيارهم لتأديب أبنائهم وتعليمهم، وإجراء الرواتب لهم، وتمكينهم لنشر العلم.

فظهر علماء بارعون متمكنون في كل فنون العلم ومجالاته، وازدهرت العلوم وتطورت بشتى أنواعها واختلاف فنونها بصفة عامة، وعلم التفسير بصفة خاصة فكثرت المؤلفات التفسيرية، والقائمة السابقة دالة على ذلك وموضحة له.

المبحث الثاني: مواطن الاتفاق والاختلاف بين المفسرين في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

أولا: مواطن الاتفاق.

اتفق مفسرو النصف الأول من القرن الربع الهجري على أربع نقاط، وهي:

١- العناية بالمأثور: على خلاف بينهم في مصادر النقل؛ فأهل السنة عُنُوا بالتفسير النبوي، وما أُثِرَ عن الصحابة ﷺ، والتابعين وتابعيهم -رحمهم الله-، والشيعة نقلوا نزرًا يسيراً من المأثور عن النبي ﷺ، لكن أكثر اهتمامهم هو المأثور عن أئمتهم وعلمائهم؛ لعدم ثقتهم بغيرهم.

٢- **التفسير اللغوي:** وهو شرح مفردات القرآن الكريم وبيان غريبه، كل حسب منهجه؛ فالمسندون منهم أوردوا ما أُثِرَ عن السلف من ذلك بأسانيدهم، وغيرهم أورده عارياً من الإسناد.

٣- **الأحكام الفقهية:** عنوا بالأحكام الفقهية عناية فائقة واهتموا بها اهتماما بالغا، على خلاف بينهم في طريقة تناولها.

٤- **الاهتمام ببعض علوم القرآن:** كأسباب نزول القرآن الكريم، وبيان الناسخ من المنسوخ من آياته، على تفاوت في قدر الاهتمام، ومما يجدر الإشارة إليه، أن جُلَّ ما أورده الشيعة في أسباب النزول إنما هو من الروايات الموضوعة والآثار المخترَعة.

ثانيا: مواطن الاختلاف.

اختلف المفسرون في النصف الأول من القرن الرابع الهجري في عدة أمور؛ نتيجة اختلاف مقاصدهم في تفسير القرآن الكريم، وأهمها:

١- **الاستقصاء والشمولية:** شمل تفسير الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والماتريدي، والنحاس، تفسير كامل آيات القرآن الكريم، سورة بعد سورة، وآية بعد آية، مع مراعاة ترتيب الآي في المصحف الشريف، بخلاف غيرهم.

٢- **الاكتفاء بالمأثور:** اقتصر القاضي البستي، والدِّيْنَوَرِي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، على المأثور في التفسير، واكتفوا به، وكذلك مفسرو الشيعة مقتصرون على المأثور عن أئمتهم وعلمائهم، بينما الآخرون أضافوا إلى المأثور شيئاً من اجتهاداتهم وآرائهم.

٣- الاختصار: وهو ما تفرد به ابن أبي حاتم، وشاركه كلٌّ من الطبري، وابن المنذر، والطحاوي، في اختصار المتون عند تكرر الحديث أو الأثر، بقول: مثله، أو نحوه.

٤- إيراد الأسانيد: التزم البستي، والطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطحاوي، بإيراد الأسانيد، إلا أنهم يحذفونها أحيانا للاختصار، سوى البستي، والطبري.

أما الدينوري، فإنه جمع تفسيره كله من رواية محمد بن مروان السدي، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، فالكتاب كله مَرْوِيٌّ بإسناد واحد.

والشيعة كذلك التزموا بإيراد الأسانيد في تفاسيرهم، إلا أن كثيراً منها محذوفة من المطبوع.

وأما أبو جعفر النحاس، فإنه أورد الأسانيد حيناً، وأهملها حيناً آخر، بينما الماتريدي، والقشيري، وغيرهما جرَّدوا كتبهم عن الإسناد.

٥- القراءات: أوردها القاضي البستي رواية بإسناد واحد، وأبو جعفر الطبري من دون إسناد مع توجيهها ونسبتها أحيانا مع الاختيار، وابن المنذر، وأبو جعفر الطحاوي بأسانيد مختلفة، وأبو منصور الماتريدي، وأبو جعفر النحاس، وأبو الفضل القشيري، مع نسبتها من غير إسناد، إلا القشيري فلا ينسبها دائما.

وأهملها ابن أبي حاتم وكذلك مفسرو الشيعة.

٦- الاستشهاد بالشعر: فأكثر منه الناصر العلوي وابن جرير الطبري، وأبو جعفر النحاس، وقلَّل منه ابن أبي حاتم، والماتريدي، وتوسط الباقون.

وأما مفسرو الشيعة فلم يُعنَوا بالاستشهاد بالشعر.

٧- **المباحث النحوية (مباحث الإعراب)**: وأكثر من عني به ابن جرير الطبري، وأبو إسحاق الزجاج.

٨- **دراسة الأحكام الفقهية**: تناولها بعضهم روايةً بالأسانيد عن السلف الصالح من غير تحليل ولا نقد ولا ترجيح كالقاضي البستي، والدَّيْنَوَرِي، وابن المنذر النيسابوري، وابن أبي حاتم الرازي، خلافاً للبقية فقد عُنُوا بجانب الدراية؛ وذلك بإيراد أقوال العلماء المختلفة في المسألة، ودراستها ومناقشتها، والترجيح بينها.

٩- **التفسير بالرأي**: عني به على المنهج الصحيح أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو منصور الماتريدي، وأبو جعفر النحاس، وأبو الفضل القشيري، وغيرهم.

وعني به الفرق المنحرفة من الرافضة والمعتزلة وغيرهم، على الطريقة المذمومة، وأهمله القاضي البستي، وابن أبي حاتم، وغيرهما.

١٠- **دراسة المسائل العقدية**: وهم فيها أربع فرق:

فرقة عنيت بتأصيل عقيدة السلف الصالح؛ كالقاضي البستي، وابن أبي حاتم الرازي، وثانية عنيت بتأصيل العقائد المنحرفة؛ وهم مفسرو الشيعة، وغيرهم من الفِرَق، وثالثة جمعت بين تأصيل عقيدة السلف الصالح والرد على الفرق المخالفة كالطبري، وأخرى ركزت على منهج الرد على المخالف كالماتريدي.

المبحث الثالث: أبرز المزايا والمآخذ على المفسرين في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

امتاز المفسرون في النصف الأول من القرن الرابع الهجري -على اختلاف مناهجهم- بمزايا عديدة، كادت أن تبلغ بعلم التفسير حدَّ التمام، وإلى جانب هذا التَّميُّز، أُخِذَ عليهم بعض الأمور، التي هي من مظاهر الضعف في علم التفسير.

أولا: أبرز المزايا.

- ✓ العناية بالتفسير بالمأثور.
- ✓ الالتزام بإيراد الأسانيد.
- ✓ الاهتمام بأسباب نزول القرآن.
- ✓ العناية بالتفسير اللغوي (نثراً، ونظماً، وأسلوباً).
- ✓ الاهتمام بالقراءات وتوجيهها.
- ✓ الاهتمام بالأحكام الفقهية.
- ✓ العناية بالمسائل العقدية والردِّ على الفرق.
- ✓ التفسير بالرأي (الاهتمام بجانب الدراية).
- ✓ العناية بناسخ القرآن الكريم ومنسوخه، ومكيِّه ومدنيِّه.

ثانيا: أبرز المآخذ.

- ✓ حذف الأسانيد، ويؤخذ هذا على بعضهم كالقشيري، وغيره.
- ✓ التفسير بالرأي المجرد والهوى، ويؤخذ على الفرق المنحرفة كالشيعة والمعتزلة، وغيرهم.
- ✓ القول بوقوع التحريف في القرآن الكريم، ويؤخذ على الرافضة.

- ✓ الطعن في الصحابة الكرام ﷺ، ويؤخذ على الرافضة.
- ✓ الترجيح بين القراءات المتواترة، ورد بعضها، ويؤخذ خاصة على ابن جرير الطبري.

المبحث الرابع: معالم تأثر المفسرين في النصف الأول من القرن الرابع الهجري بمن قبلهم، وتأثيرهم فيمن بعدهم.

أهمها ما يلي:

- ✓ الاهتمام بالتفسير المأثور.
- ✓ العناية بالتفسير اللغوي.
- ✓ العناية بأحكام القرآن الكريم.
- ✓ الاهتمام ببعض علوم القرآن كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

خاتمة الرسالة: أهم النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

١- إن مصطلح المفسِّر لم يحظ بالتعريف إلا متأخراً في العصر الحاضر.

٢- لا ينحصر صفة المفسِّر على من ألف في التفسير فقط، وإنما يشمل كل من له إسهام في علم التفسير، سواء كان ذلك بالتأليف، أم بالتدريس، أم بهما معاً.

٣- أول ما نشأ علم الطبقات عند المحدثين، ثم امتد إلى العلوم الأخرى إلى أن وصل المفسرين متأخراً، لأن الحافظ السيوطي هو أول من ألف فيه.

٤- نشأ علم طبقات المفسرين على الترتيب المعجمي، واستقر أخيراً على القرون بترتيب سنوات الوفيات الأقدم فالأقدم، واعتبار القرن مائة سنة.

٥- لم يرد تعريف لمصطلح طبقات المفسرين عند المؤلفين فيه ولا عند غيرهم -حسب اطلاعي القاصر-.

٦- لم تنحصر تراجم كتب طبقات المفسرين على أعلام التفسير فحسب، بل شملت أعلاماً عُنُوا بأنواع من علوم القرآن الكريم؛ كالناسخ والمنسوخ، وأمثال القرآن، وغيرها.

٧- أن الشيخين محمد طاهر الباكستاني وعمر نصوحي التركي ساهما في تطوير التأليف في علم طبقات المفسرين، وذلك أن الأول ختم كل قرن بذكر مميزاته، والثاني عُنِيَ بمناهج المفسرين في كتبهم، علماً بأن من سبقهما اقتصروا على الترجمة للمفسر وذكر مؤلفاته.

٨- أن مذكرة طبقات المفسرين بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم جمعت بين هذه المناهج وأوصلت هذا العلم الجليل إلى الذروة.

٩- أن المتقدمين لم يألوا جُهداً في تفسير كتاب الله ﷻ وبيان معانيه، إلا أن أغلب مؤلفاتهم في حكم المفقود.

١٠- أن علماء أهل السنة والجماعة اجتهدوا في تقرير العقيدة الصحيحة من خلال مؤلفاتهم التفسيرية، بتأصيلها والرد على من خالفها من الفرق.

١١- عناية العلماء بالأحكام؛ فقد بلغت المؤلفات المفردة في أحكام القرآن الكريم التسعة.

١٢- ظهور اختصار كتب التفسير؛ فقد اختصر ابن أخي رفيع تفسير بَقِي بن مخلد، واختصر ابن الأخشيد أحمد بن علي جامع البيان لابن جرير الطبري، إلا أن كليهما في حكم المفقود.

١٣- وقوع نسبة بعض المؤلفات لغير أصحابها خطأً ووَهْماً؛ كنسبة كتاب غريب القرآن لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (٣١٠هـ).

١٤- رابت المؤلفات في النصف الأول من الهجري الرابع الهجري باسم التفسير وأحكام القرآن على الستين، طبع منها تسعة (٩)، وحُقِّق ثلاثة (٣) في رسائل جامعية، وتسعة (٩) منهامخطوطة، وما بقي ففي حكم المفقود.

١٥- خطورة الشيعة وفساد مذهبهم وعقيدتهم، وسعيهم المبكرفي هدم الدين بشتى الوسائل والطرق؛ منها: تحريف معاني القرآن الكريم وتفسيره على غير طريقة السلف الصالح -رحمهم الله- وطعنهم في صحابة رسول الله ﷺ، ورضي عنهم أجمعين.

١٦- ضعفُ الدولة العباسية في هذه الفترة الزمنية بسبب نفوذ الأتراك واستبدادهم بتصريف الشؤون السياسية دون الخلفاء، فنتج من ذلك التفكك والانقسام السياسي باستقلال كثير من الولاة بأمور ولاياتهم، **إلا أن ذلك لم يؤثر سلبياً على الحركة العلمية.**

أبرز التوصيات:

- ✓ الوصية بقراءة سِيَرِ العلماء للوقوف على نماذج من صبرهم وتحملهم على طلب العلم الشرعي، ففيها من المواعظ والعبر الشيء الكثير.
- ✓ توصية الأقسام العلمية ومراكز البحث العلمي بالبحث والتفتيش عن المخطوطات في المكتبات غير مفهرسة، وتحريض طلاب الدراسات العليا وعموم الباحثين على تحقيق التراث الإسلامي، وتمكينهم من ذلك.
- ✓ التوصية بطباعة هذا المشروع النبيل الذي شارك فيه سبعة وعشرون طالباً (٢٧)، وتوزيعه على الجامعات، والمكتبات، ومراكز البحث العلمي؛ ليعم الانتفاع به.

والله تعالى أعلم.

الفهارس

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة	﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾	٢٩٢	٨١
سورة آل عمرآن	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	١٠٢	٥
سورة النساء	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	١	٥
	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾	٩٢	٨١
سورة مريم	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾	٧٤	٧٨
سورة الأحزاب	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	٧٠-٧١	٥
سورة الانشقاق	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	١٩	١١
سورة الملك	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ ﴾	٣	١١

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
ألا إن بني آدم خُلِقوا على طَبَقاتٍ شَتَّى.....	١٢
إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة.....	٢٢
خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم.....	٢١
خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم	٢١
لا تأتي مائة سنة، وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم....	٢١ - ٢٢

فهرس الأعلام

إبراهيم بن حمزة بن مسعود، تاج الدين التيروي، الأدرني ٤٣
أبي بن كعب ١٣
ابن أبي يعلى محمد بن محمد..... ١٣، ١٩
أحمد بن محمد الأدرني ..... ٢٠، ٢٧، ٣٩، ٤١
أحمد بن محمد بن حنبل ١٤
ابن الأعرابي ١١
الأعمش..... ١٣
أكرم ضياء العمري..... ١٦
أنس بن مالك..... ١٣، ٤٩
الأوزاعي ١٣
بحشل الواسطي ٢١
البخاري ..... ١٤، ٢١
بروكلمان..... ٥٥، ٥٦
أبو بكر الصديق..... ٤٩
البيضاوي ٥١
تقي الدين السبكي ٥٠
ابن تيمية شيخ الإسلام تقي الدين..... ٤٥، ٥٠
جابر بن عبد الله ١٣
أبو جعفر الطحاوي..... ٤٩

جمال الدين القاسمي ٥٠
حاج أحمد أفندي ٤٤
الحافظ ابن حجر ٢١
الحافظ ابن كثير ٥٠
أبو الحسن الأشعري ٤٩
حكمت بشير ياسين الموصلي .....٦، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦
خليفة بن خياط ١٦
ابن رجب ٣٦
رشيد رضا ٥٠
أبو زرعة الرازي ١٤
الزركشي ٣١
الزمخشري ٣٢
زيد بن ثابت ١٣
ابن السبكي ٣٥
السدي ١٣
أبو السعود ٥٠
أبو سعيد الخدري .....١٢، ١٣، ٢١
سعيد بن جبير ١٣
أبو سعيد صنع الله الكوزة الكناني .....٢٥، ٢٧، ٣٨
سفر بن كرام ١٣
سفيان الثوري ١٣
سفيان بن عيينة ٣١

سليمان بن صالح الخزي ..... ٣٩، ٤٢

ابن سينا ٤٩

السيوطي ..... ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٦١

شاكر أفندي الطوقادي ٤٤

الشاه ولي الله الدهلوي ٥٠

شعبة بن الحجاج ١٣

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ..... ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٦١ ...

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ١٩

صديق حسن خان ٥٠

الضحاك بن مزاحم ١٣

طاووس اليماني ١٣

عائشة ١٣

العباس ابن محمد بن حاتم الدُّوري ١٣

عبد الرحمن بن عمرو ١٣

عبد الرزاق علمي أفندي ٤٤

عبد العزيز الدردير موسى ٣٦

عبد العظيم الزرقاني ٣١

عبد الله بن بسر ٢١

عبد الله بن سلام ١٣

عبد الله بن عمر ١٣

عبد الله بن مسعود ١٣

عبد الله محمد الجيوشي ٦
عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي ١٩
عبيد الله السندي ٥٢
علي القاري ٥٠
علي بن أبي طالب ١٣
علي بن المديني ١٤
علي محمد عمر ..... ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٥
عمر بن الخطاب ١٥
عمر حمدان ٥٣
عمر نصوحي نزيه بلمن ..... ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٤٤
عمران بن حصين ٢١
ابن فرحون ..... ٣٥، ٣٧
ابن قاضي شهبة ٣٥
القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي ١٩
قتادة ١٣
ابن قيم الجوزية ٥٠
كعب الأحبار ١٣
مالك بن أنس ١٣
مجاهد ١٣
محمد بن إسحاق بن يسار ١٣
محمد حسين الذهبي ٣١
محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ١٩
محمد بن سعد الزهري ١٦

محمد بن سلام الجمحي ١٩
محمد بن صامل السلمي ١٦
محمد بن عمر الواقدي ١٣
محمد طاهر الباكستاني ..... ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٥٢، ٥٥
محمد عبده ..... ٥٠، ٥١
محمد بن علي الشوكاني ٥٠
محمد مطر الزهراني ..... ١٤، ١٥
محمود الألوسي ٥٠
محمود شاكر ..... ١١، ١٢، ١٤
محيي الدين ابن عربي ٥٠
مراد بن علي الحنفي ٥٩
مسلم بن الحجاج ..... ١٤، ١٧
معاذ بن جبل ١٣
أبو منصور الماتريدي ٤٩
نارمانلي زادة حسين حاكي أفندي ٣٥
الهيثم بن عدي الطائي ١٦
ابن الوزير اليماني ٥٩
وهب بن منبه ١٣
يحيى بن معين ١٤

ثبت المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (ت: ٩١١هـ). مجمع الملك فهد، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - المدينة المنورة.

٢- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣- الأعلام، لخير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، طبعة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٥- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، تأليف: الدكتور أكرم العمري. مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ١٩٩٨م.

٧- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، الطبعة الثانية عام ١٤١٥هـ، بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

٨- التحبير في علم التفسير للإمام السيوطي (ت: ٩١١هـ). دار المنار - عام ١٤٠٦هـ.

٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية: ١٣٨٥هـ.

١٠- تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ - ١٣٤٨م). دار الكتب العلمية - بيروت.

١١- تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، عبد الله بن عبد الرحمن القرشي، كتاب إلكتروني.

١٢- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي. دار الحديث، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض.

١٤- السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦- صحيح الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير — بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

١٧- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٨- طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

(٨٤٩-٩١١هـ) بتحقيق: د.علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة الثانية.

١٩- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ت : ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٢٠- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدرني، تحقيق، د.سليمان بن صالح الخزي الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٢١- طبقات المفسرين للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ). الناشر: مكتبة وهبة، تحقيق: علي محمد عمر. الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٢- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدّاوديّ (ت: ٩٤٥هـ). بتحقيق الدكتور علي محمد عمر، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المينا. الطبعة الثانية، مكتبة وهبة بالقاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٣- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلاّم الجمحي (ت:٢٣١هـ). تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، تصوير من الطبعة الأولى بمصر عام ١٩٧٤م.

٢٤- الطبقات: تصنيف الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١). الطبعة الأولى: ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض، السعودية.

٢٥- علم الرجال: نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، للدكتور محمد بن مطر الزهراني -رحمه الله-. دار الخضيري، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٦- علم طبقات المحدثين -أهميته وفوائده-. بقلم/ أسعد سالم تيم. الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.
٢٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.
٢٨- فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم. إعداد: مركز الدراسات القرآنية. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٤هـ.
٢٩- كشف الظنون، حاجي خليفة، إعادة الطبع: الأوفست، منشورات مكتبة المثنى - بغداد.
٣٠- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لمحمد بن محمد بن محمد الغزي الدمشقي، تحقيق الدكتور جبرائيل حبور، بيروت، ١٩٤٩م.
٣١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر - بيروت.
٣٢- محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم، مذكرة مقررة -في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية- على طلاب السنة المنهجية في مرحلة الماجستير للعام الجامعي ١٤٢٣-١٤٢٤هـ.
٣٣- مسند الإمام أحمد: تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
٣٤- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.
٣٥- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ). دار الفكر - بيروت.

٣٦- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. د: أكرم ضياء العمري الطبعة الأولى، دار العلم ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٣٧- نيل السائرين في طبقات المفسرين للعلامة محمد طاهر رحمة الله الغافر. مكتبة السمان - دار القرآن فنج فير. الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الباكستان.
٣٨- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي إعادة الطبع: الأوفست، منشورات مكتبة المثنى -بغداد.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٥ – ٨
أهمية البحث.	٦
أهداف البحث.	٦
الدراسات السابقة.	٦
خطة البحث.	٧
منهج البحث.	٨
الفصل الأول: نشأة علم الطبقات.	٩ – ٢٢
المبحث الأول: تعريف الطبقة.	١١ – ١٤
المبحث الثاني: نشأة علم الطبقات.	١٥
أسس تنظيم كتب علم الرجال.	١٥ – ١٧
أهمية علم الطبقات.	١٧
فوائد تصنيف العلماء حسب الطبقات عند المحدثين	١٧
النتائج المستفادة من علم الطبقات عند المحدثين.	١٨
نشأة علم طبقات المفسرين.	١٩ – ٢٠
تعريف الطبقة في اصطلاح المفسرين.	٢٠ – ٢٢
الفصل الثاني: طبقات المفسرين.	٢٣ – ٦٠
المبحث الأول: تطور علم طبقات المفسرين.	٢٥ – ٢٦

المبحث الثاني: مناهج العلماء في كتب طبقات المفسرين.	٢٧ – ٢٨
المطلب الأول: الإمام السيوطي وكتابه: طبقات المفسرين.	٢٩ – ٣٣
أهم معالم منهج المصنف في كتابه.	٣٢
طبعات كتاب طبقات المفسرين وتحقيقاته.	٣٣
المطلب الثاني: الداودي وكتابه: طبقات المفسرين.	٣٤ – ٣٧
أهم معالم منهج المصنف في كتابه.	٣٥ – ٣٦
طبعات الكتاب وتحقيقاته.	٣٦ – ٣٧
المطلب الثالث: الشيخ أبو سعيد صنع الله الكوزة الكناني، وكتابه طبقات المفسرين.	٣٨
المطلب الرابع: الشيخ أحمد بن محمد الأدرني وكتابه طبقات المفسرين.	٣٩ – ٤٣
منهج المؤلف.	٣٩ – ٤٠
قيمة الكتاب العلمية.	٤٠ – ٤١
بعض مظاهر نقد الدكتور علي محمد عمر لمنهج أحمد بن محمد الأدرني.	٤١ – ٤٢
تصحيح اسم المؤلف.	٤٢ – ٤٣
المطلب الخامس: عمر نصوحي نزيه بلمن وكتابه: تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين.	٤٤ – ٥١
وظائفه.	٤٤ – ٤٥
وفاته.	٤٥

مؤلفاته.	٤٥
خصائص التفسير الكبير وطبقات المفسرين.	٤٦ – ٥٠
طريقته في الترجمة.	٥١
المطلب السادس: محمد طاهر رحمة الله الغافر وكتابه: نيل السائرين في طبقات المفسرين.	٥٢ – ٥٣
من مؤلفاته المطبوعة.	٥٢
وفاته.	٥٢
خصائص كتاب نيل السائرين.	٥٣
المطلب السابع: مذكرة محاضرات وتقارير في طبقات المفسرين ومناهجهم.	٥٤ – ٥٥
المطلب الثامن: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم.	٥٦ – ٦٠
خصائص فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم.	٥٧ – ٦٠
الخاتمة.	٦١
الملحق: مشروع طبقات المفسرين بكلية القرآن الكريم.	٦٣ – ١٠٤
الفهارس.	١٠٥ – ١٢١

الكاتب في سطور:

محمد بن بكر بن إبراهيم آل عابد

- من مواليد الطائف سنة ١٣٧٤هـ.
- درس في دار التوحيد المتوسطة والثانوية بالطائف.
- متخرج من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.
- عيّن معيدا بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ.
- إلى جانب التدريس يشرف على الرسائل الجامعية، وقد ناقش عددا منها في التفسير والقراءات.
- **من مؤلفاته:**

١. حديث القرآن الكريم عن غزوات الرسول ﷺ.
٢. جهود الإمام البجيري في التفسير.
٣. منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) في تدبر القرآن الكريم.
٤. الجامع المسند للبجيري، تحقيق سورة الفاتحة وسورة البقرة.
٥. دراسات في التفسير وعلوم القرآن.
٦. علم طبقات المفسرين: نشأته وتطوره - وهو الذي بين يديك.